سور الأزبكية
www.n2u.cc

غرفة خافية

هديل الحضيف

وهج الحياة للنشر
Wahj Alhayat For Publishing

إهداء -

إلى الأخ العزيز د. باسم خفاجي ..

هذا قبس من روح هديل .. التي لم
تفارقنا -
بهديي ودعائي ..

٢٠١٦
٩ -

بسم الله الرحمن الرحيم

www.books4all.net

غرفة خلفية

هديل الحضيف

التصميم والإخراج
عوض الرضي

الطبعة الأولى
إصدارات | 2009 - 1430هـ

ص . ب: 245430 الرياض 11312
المملكة العربية السعودية
ت / 4151492 - 4151493
فاكس / 2253963

© جميع حقوق الطبع محفوظة
© جميع حقوق النشر محفوظة

للتواصل والنشر: wahj2008@yahoo.com

ⓒ وهج الحياة للنشر والتوزيع ، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحضيف، هديل
غرفة خلفية. / هديل الحضيف -الرياض، ١٤٣٠هـ
٢٨٨ صفحة - المقاس ١٤×٢١سم
ردمك: ٧-٤-٩٠٠٥٢-٦٠٣-٩٧٨

١- القصص العربية- السعودية أ- العنوان
ديوي٨١٣,٠٣٩٥٣١ ١٤٣٠,٧٧٤

رقم الإيداع: ١٤٣٠,٧٧٤
ردمك:٧-٤-٩٠٠٥٢-٦٠٣-٩٧٨

لايسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب؛
أو نقله في أي شكل أو وسيلة،
سواء كانت إلكترونية أو يدوية أو ميكانيكية، بما في
ذلك جميع أنواع تصوير
المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو
أنظمة الاسترجاع،
دون إذن خطي من الناشر بذلك.

No part of this publication may be
reproduced, stored in retrieval
system, or transmitted,
in any form or by any means, electronic,
manual. mechanical, photocopying,
recording, or otherwise
without prior
written permission of the publisher.

هدى الحضيف

غرفة خلفية

www.books4all.net

www.bookseall.net

صاعد نحو العتبات

حينما شرعت هديل – رحمها الله – تنشئ (مدونتها)، اختارت أن تضع لها اسماً هو Heaven's Steps .. «عتبات للسماء». المصمم.. الذي ساعدها في وضع القالب، رغم معرفته الجيدة باللغة الإنجليزية، ترجمه إلى: «باب الجنة».

ثمت مفارقة عجيبة.. هنا..! هديل أرادت لحروفها، أن تكون سبباً .. و (وسيلة)، لتتخذها عتبات تصعد بها للسماء؛ فتبلغ جنة تاقت إليها، وظلت تلح برجاء، بلغة متدفقة سماوية.. تطلبها.

المصمم تجاوز الوسيلة، نحو (الغاية)؛ فقصد بنا إلى (الجنة) مباشرة، وجعلنا إزاء بابها. هذا التماهي بين الغاية والوسيلة، بين الباب والعتبات، لم يكن نتاج (تواطؤ) مقصود، بين هديل والمصمم، بل حالة من حالات العرفان النادرة، التي (يشف) بها الغيب.. فيتجلى لنا، حتى نكاد نراه.. رأي عين؛ فنتخطى الوسائل، لنعبر إلى النهايات مباشرة.

هناك سر..!

لم تبح به هديل، ولم يكتشفه المصمم.
هناك سر وقدر، في هذا التوافق. في اختيار هديل لاسم مدونتها.. وفي (انتقاء) المصمم، تلك الترجمة له.. بالذات.
وهناك (لغة) مذهلة وشفافة.. لها حَدسُ (النبوءات)، ظلت تتحدث بها هديل. لغةٌ صاعدة.. تترقى، جمعت بين الغيب، والقدر.. والحقيقة. لغة.. كنت أتلوها، ولم أشعر باتصالها بالملكوت الأعلى، حتى حلقت هديل وتركتني.. وتركتنا.
تركتنا هديل نقرأ حرفها، ونمد للسماء أعناقاً ..ترقبها، وهي توغل عالياً.. وبعيداً، نحو (باب الجنة).
على «عتباتها للسماء»، سكبت هديل لغة علوية، وحكت عن قدر رسم قبل ٢٥ عاماً. عُدتُ (للجنة)، صاعداً العتبات، أرقى.. أتهجى، حتى وقفت أمام (الباب). ولجت (غرفة خلفية)،واستمعت بخشوع عميق، لتراتيل (اليمامة). سمعتها تتلو «رسالة إلى الله»، وتسلم على «مريم» البتول، وتبكي بغداد.. وترسم لغة رحيل.
السلام عليك هديل: يوم ولدت، ويوم تموتين.. ويوم تبعثين حية، برفقة مريم العذراء.. التي أحببتها.

محمد الحضيف

ربما عني..

حكت الحمامة.. فكنتُ أنا!!

أستطيع أن أسرد تاريخاً طويلاً، كنتُ فيه أنا البطل - البطل ليس سعيداً دائماً بالمناسبة! كما يمكنني أن أفتش في الأعوام العديدة التي كنتها.. ولا أجدني .. لا أجد صوتاً .. لا رائحة .. ولا أثر .. وفي كلتا الحالتين.. لكم أن لا تصدقوني! حسناً.. لأكن أكثر دقة، من أجلكم.. اسمي: هديل.. ولدتُ في ليلة من شهر أبريل ١٩٨٣ . كانت صرختي، إيذاناً لرجل أن يكون أباً للمرة الأولى، ولأم أن تنجب من بعدي سبعة إخوة..

تنازعت طفولتي مدنٌ كثيرة، أكثر من أن أذكرها، وأكثر من أن تكون الصور الفوتوغرافية -الكثيرة هي الأخرى- أمينة بتوثيقها جميعاً، إلى أن عادت بي الدروب إلى الرياض، فلم أغادرها أبداً بعد ١٩٩٢. هنا تنتهي حقبة.. لتبدأ أخرى كانت قاحلة تماماً من الذاكرة.. من الصور.. من كل ما يستحق أن يُذكر.. ربما يبرر ذلك أني لا أحب فترة مراهقتي، أو ربما كان الأخير مبرراً للأول!

الآن أتساءل:

هل حقاً هناك من يأبه بكل تلك الحياة التي تسردينها؟

ربما سيكون هناك من يأبه، بأني بدأتُ عمري الافتراضي من عام ٢٠٠١، وتسكعت في أماكن كثيرة، بعضها غار في النسيان، وأخرى ما عادت أوطاناً تستحق البقاء. أول بريد ملكته كان في صناديق نسيج، وسيكون من الغريب أن أعترف، بأن أول منتدى سجلتُ به، كان منتدى الزعيم الهلالي! قبل أن يلم شتاتي جسد الثقافة لوقت طويل، ويكون له الفضل في أن ألتقي بأصدقاء جميلين جداً، وروح وارفة جداً.. وعمر مليء بالانتصارات والخيبات أيضاً.. إلى أن غدى المكان غريباً.. وكان لا بد لي من هجرة، لأمتهن رحيلاً مستمراً..

الآن وأنا أكتب من هذه النافذة الخاصة بي .. النافذة الأولى، التي أملكها تماماً في هذا الفضاء.. أشعر بأن أوان السفر آن له أن ينتهي.. وآن لي أن أستريح بعد أن وصلتُ شيخوخة عمري الافتراضي!

هنا عتباتي للسماء!!

الجمعة

٣-١١-٢٠٠٦

heavens.steps at hotmail dot com

غرفة خلفية

www.bookseall.net

مبرر

فقط، لأني كدتُ أفقدني في صخب الشارع الأمامي.. آثرت أن تكوني لي غرفتي البعيدة، التي آوي إليها كلما ران عليّ التعب، أو نال مني الموت.

www.books4all.net

بغداد.. تتثلّى على حزنها

١ مارس ٢٠٠٣

الليلة غيهب ..
دجلة ينزف ببذخ ..
يبث بغداد وجعه .. ثم يبكي على كتفها ..
ترفع رأسها .. ترقب الأفق .. موعودة بالحزن بغداد .. أينما ثُقِفت !! ..
العقرب الكبير .. يطعن الثانية عشرة .. بينما يغافل الصغير الواحدة ، لينال منها على حين غرّة !
و ذاكرتي تتسرب
تقطر .. قطرة .. قطرة ..
تملأ الفجوات التي تلبسها الجفاف منذ الأزل ..
فتحيل نتف الضوء إلى ثقوب سوداء .. تلتهم كل النجوم التي تبرعمت على غفلة من الزمن ..

ثلاثة عشر سنة ..
و حزني يعمق في قلبي جذوره .. و (يلد) على سطح حياتي غصنا جديداً ..
ميتا!

ثلاثة عشر وجعا ..
و خارطة الجوى تتمدد .. في كل ليلة تبني لها مستعمرة جديدة ..
و تعلن عليّ احتلالاً من ألم مختلف ..
و غداً دمعية لا ترقأ ..
في روحي ثقب ضخم .. يدعى العامرية .. تطلُ منه ذكرى أمي .. و تزاور عنه الشمس.. خجلا منه ..
كم من العمر أحتاجهُ ..كي يمسح النسيان صورة أمي .. و تستعيد بغداد أساطيرها؟!!
كم من الدمع سأذرفهُ .. كي تُمحى الخطوط المرعبة التي تركتها جثة أمي في دفتر حياتي؟!!
وجه غُمِس بالدم ..
عينان يقفز منهما الخوف ..
فم مشدوه .. و يد تائهة ..
و جنين لم يكتمل !! ..
أحد عشر (خريفا) .. كانت كل ما تحمله جعبة عمري ، حين (انصهرت) زارعة الورد..
و من بعدها ..
تلاشى الورد ..
و تهاوت أحلامي ..
تاهت كل الدروب التي لقنتني .. فرحا ما .. أبجدية الطريق إليها ..

و لم يبق سوى درب محفوف بالشوك .. و الظلام ..
ذات قصيدة ..
أخبرتني أمي ..
أن دجلة أغنية لا تذبل ..
و أن بغداد لوحة لا يتسلل إليها النشاز ..
و نخيل البصرة لا يموت !!
و ذبلت الأغنية ..
و نشزت اللوحة ..
و مات نخيل البصرة !!
و بقيتُ وحدي .. تدخنني الوحدة ، تقتات على الشعلة الخافتة التي تحتضنها أضلاع صدري .. ثم ترميني عقبا مهترئا .. و تدوس عليّ .. و تمضي !!

■■■

أمرّ بميدان الثورة ، و بقايا الهياكل المركونة في أطراف الساحة .. بوجوه تنسكب منها الحياة .. فلا يبقى منها غيرحفر غائرة .. يصرخ منها الموت ، ما زالت تمارس انتظارا مريعا ..
ورقة آبقة من صحيفة ، تصفع وجهي ، وعنوان (أسود) ضخم :
«فخامة الرئيس يوقع اتفاقية – النفط مقابل الغذاء – »
- الشعب لا يأكل نفطا يا سيدي !!
أغص بها في داخلي .. و خوف بحجم الحصار من أن تلتقطها أذن (أحدهم) !!
و أمتطي طريقا يفضي إلى حيث آوي لحزني وحيداً ..

■■■

الليلة حالكة السواد ..
و دجلة ما زال يبكي ..

و بغداد ما عادت تملك من أمرها شيئا ..
موعودة هي بالحرب ..
و أزيز الطائرات يملأ سماءها المنهكة ..
(تمطر) قصفا ..
و توقد (جرحا) ..
وثقب (العامرية) يتسع .. يتسع .. ليأوي كل الحزانى !!

www.books4all.net

هذيان العشرين

١٩ أبريل ٢٠٠٣

كفراغ أيام الجنود العائدين من القتال ..
و كوحشة المصدور في ليل السعال ..
كانت أغانينا .. و كنّا هائمين بلا ظلال ..
مترقبين الليل ، أنباء البريد :
(الملجأ العشرون ..
ما زلنا بخير .. و العيال ..
و القمل و الموتى يخصون الأقارب بالسلام ..
و الذكريات الفجة الشوهاء تعبر .. و الخيام ..
و الريح و الغد .. و الظلام ..)

* عبد الوهاب البياتي

■■■

هذا الليل طويل ..

طويل ..

أطول من حزني الذي يمتد على مدى ٧٣٠٠ ليلة ..

صباح اليوم سيستيقظ على التاسع عشر من أبريل ..

و سأتمُ عشرين عام !!

بسهولة كهذه !!

عشرون فرحا .. ربما ..

عشرون ألما .. قد تكون ..

منذ أن تحول رقم الشهر في التقويم عندي إلى : - ٤-

و ثمة هاجس يكبر مع كل ليلة :

"ستنهين عقدين من عمرك .. لتبدأين بالثالث !!"

أحاول أن أجس الذاكرة الممتدة على طول هذا العمر ..

فلا يرتد لي نبض .. و لا صدى ..

سنواتي الأولى .. بلا ذاكرة ..

و سنواتي المتأخرة .. بلا حلم ..!!

ربما أذكر أني مارست السفر مبكرا جدا .. قبل أن تدل عيناي درب النور ..

■■■

صور مبعثرة .. كلها حملتني زمنا ما ..

و على الرغم أنها حفظت لي أعوامي القديمة ..

إلا أنها تؤكد لي :

ان هديل ٢٠٠٣ .. لم يبق فيها من هديل ٨٣ إلا اسم .. و بقايا ملامح !!

كل الأشياء الجميلة .. تأفل ..

كل الأمنيات التي حلقت يوما ما مثل الفراشات في مروج الحلم .. تغادر نحو الرحيل ..

■■■

صورة :

الرياض / ٨٣

صورة:

القصيم / ٨٤

صورة:

نياجرا / ٨٦

صورة:

كاليفورنيا / ٨٧

صورة:

لندن / ٩٠

صورة:

كاردف-ويلز / ٩١

و ما عاد للصور بعدها تاريخ !!

« لم أراد أهلي أن يؤرخوا أعوامي الأولى .. تاركين عمري الأخير بلا ذاكرة ؟!! »

■■■

صورة لم تغادر الروح ، و لم تلتقطها عدسة :

اليوم الأول في المرحلة المتوسطة ..

طفلة / مراهقة ..

مازالت تتبعثر بين مرحلتين ..

تعود بعد الظهيرة ، و حكايات تحملها في حقيبتها (الجديدة) ..

فتموت كل الحكايا ..

على وقع فوضى تجتاح البيت ..

و سيارتيْ (جيب-ربع) تربضان عند الباب ،،
رجلان (يدعيان) الفهم ، يحاولان قراءة الكتب (العربية) ..
أما الإنجليزية .. فالصور و شكل الغلاف ، كافيتان جدا .. لأن تكونا تهمة !
أب يواريه الغياب أربع سنوات ..
لأنه حاول أن يتيح للضوء فرجة ...
و عم لا يبكي أحد على قبره التائه !!

■■■

اليوم أكمل العشرين ..
و هل نبأ كهذا يستحق الالتفات ، في غمرة الأخبار المنكَّهة بالدم و رائحة البارود؟!!

وجوه ..!

١٩ يناير ٢٠٠٤

فضة تتماهى مع الأزرق ..

و إكليل من زمن عتيق ..

لا نبدل وجوهنا كثيرا ..

فقط نستبدلنا بوجه آخر ، حين يهترئ القديم من أثر الترقيع !

يحمل فوق رأسه .. ليلاً، تأكل الظلمة منه ..

لستِ فاتنتي ..

الأحمر حولك مغفل و رخيص ..

و ليس كل ما يلمع .. ذهبا !!

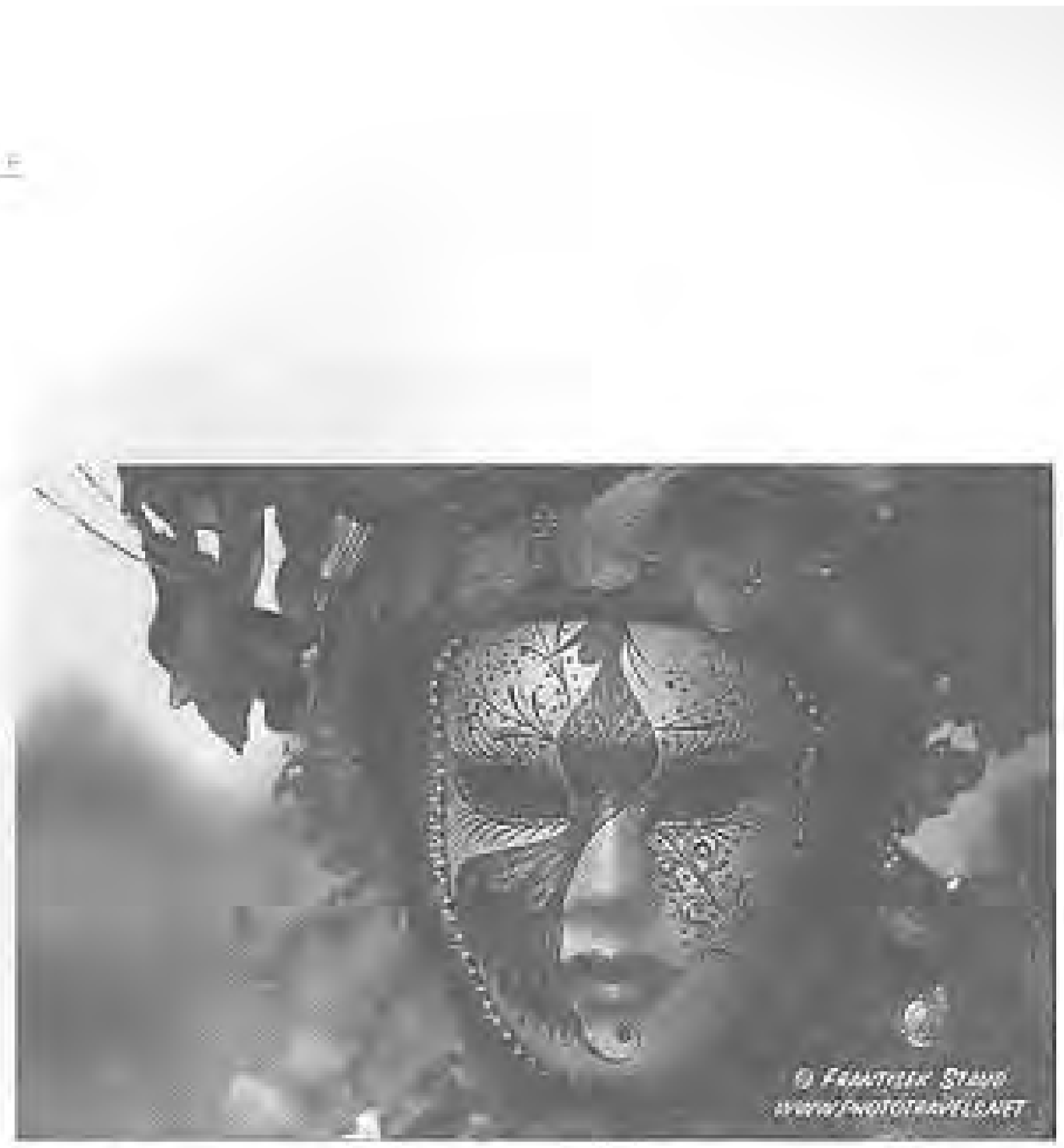

بين عينيك .. يتمادى الزيف كما لو أنه الصدق !!

ما الذي ستحكيه المرآة بعد خيانة النهار ؟!

نصف وجه ..

و صدر ينفث ما تبقى من نصف آخر ..

نبيع جميع أنواع الوجوه!

هل كان درويش دقيقا تماما حين قال :

"وَ أكثرُ مما تقولُ يدٌ ليدٍ عَلَى عَجَلٍ فِي مَهبِّ السَّفَرْ"

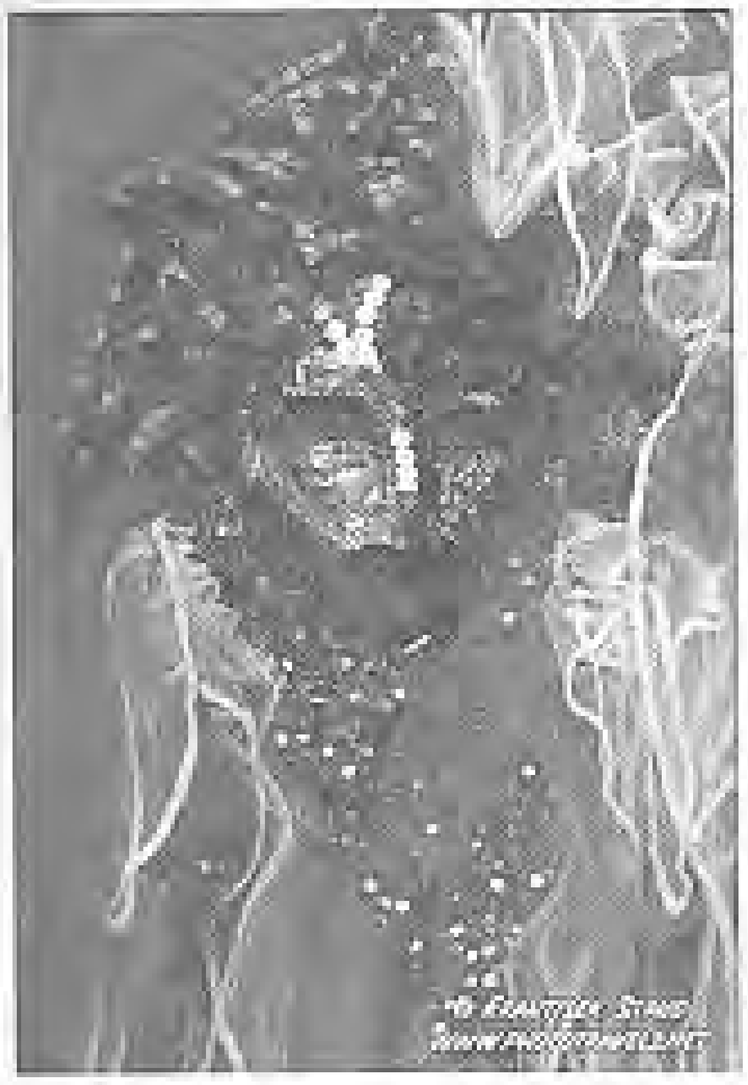

بريق زائف

www.bookseall.net

إلى.. ابن عمي في لبلته الأولى مع الموت..

١٦ يناير ٢٠٠٥

هنا رسالة ، متأخرة بمسافة موتك ..

بمسافة رحيلك ..

بمسافة الفراغ الذي امتلأ بالنار ..

هنا بكاء .. لكنه خائن ..

بكاء عبّأ الروح عن آخرها ، لكن الدمع استعصى ، حتى الاختناق !!

يا ابن عمي الصغير ..

يا مثنى ..

أخي غاب في حزن سرمدي ..

امتنع عن السفر من أجلك ..

تلتهمه ذاكرة موجعة ، و ندم لأنه لم يكن لطيفا معك في أيامك الأخيرة ..

مثنى ..

مثنى ..

مثنى ..

يا ويل الوجع ، كم أنهك أمك !!

يا ويل القدر .. كم هدّ لها من ركن !!

يا ويل الموت .. لم يبق .. و لم يذر !!!

أباك ..

ثم خالك ..

ثم جدك ..

و أنت تتبع خطاهم غير آبه بشبابك .. و لا بحزن أمك !!!

مثنى !!

هل تسمعني ؟!!

لم ينزلوك للقبر بعد .. بقي بينك و بينه ساعات .. ليست بالكثيرة ، لكني أطمع أن يصلك صوتي ..

مثنى ..

سألعن السيارة المأفونة التي تدحرج فيها جسدك ، ما لا أدركه من المرات ..

سألعن الحضارة .. سألعن الاسفلت .. سألعن الأوهام التي تجعلنا نتكئ على الموت !!

مثنى ..

يا ابن عمي .. اسمعني قليلا ..

لا تمض قبل ان أفرغ دمعي كله ..

لا تمض قبل أن ترى أخيك .. و عمك .. تكتنفهم حرية تاقوا لها طويلا ..

لا تمض ..

لا تمض ..

لا تمض ..

أخي منذر سيبكي كثيرا !!!!

www.bookseall.net

ذربعة الضوء.. لاغتيال المسافة

٥ فبراير ٢٠٠٥

لم أعبأ بالأمر بداية، إذ أبت ملامحه الظهور..

كان الليل يتجرع ساعاته، دون أن يزعج الأطفال النائمين داخل البراويز الكثيرة، بينما يتمادى السائل القلوي في حرق أصابعي، حلكة عمياء تمعن في غرز عينيّ بأشواكها، والرائحة الحادة تقتل حاسة الشم لديّ ببطء.

نصف ليلة عبرتني، دون أن تظهر ملامحه، حتى أويتُ إلى نوم مضرّج بوجهه!

لا أدري ما الذي ملأ شريط (الفيلم) به، كان الشريط الأخير بعدً عمل صحفي مضني، و قرّر القدر أن تكون محطته الأخيرة، قبل أن يصعد حافلة لـ يمضي، لا أعلم إلى أين ، أعلم أنه مضى، و موقنة من أنه لم يترك رسالة لمسافة الزمن الأجدب، التي استشرت بيننا دائماً.

لم نلتقِ إلا قليلا، عملي الميداني، يتطلب مني غيابا طويلا عن المنزل، في وقت لا تتيح له تجارته قُربا مستمرا.. كنّا نتوازى كثيرا، ونلتقي على عجل، بحقائبه المرتّبة

للسفر كحقيقة ماثلة، و عنقي المطوّق بـ (كاميراتي) دائما

■■■

« نظراً لجودة الصور التي تزودين الصحيفة بها، واختيارك الجيد للموضوعات.
إضافة إلى تغطيتك لكثير من الفعاليات التي تقام في المدينة، يسرنا دعوتكِ للانضمام إلى طاقم التحرير في الصحيفة، وتوقيع عقد رسمي بمرتب شهري يُتفق عليه حال موافقتك على بنود العقد »

رئيس تحرير صحيفة العاصمة

جمعة الخميس

نسخة للمصورة ميسان الخالد

نسخة للصادر

■■■

٣٦ صورة ، لا تحمل وجهاً أو ملامح ، لا تحمل صوتاً كذلك، مع يقيني أنه لا يجب أن تحمل صوتاً، هكذا درست ، وهكذا كتب الله على هذه المادة السوداء المُبصرة . لم أيأس من كون النتيجة متكررة..
٣٦ بقعة بيضاء، ذاكرة مجوفة تماما، دائرية الأطراف، بحواف سوداء حادة، تنفي كل التفاصيل إلى خارجها.

■■■

بذرة من قلق وقعت في القلب، فوجدت لها مكانا آمنا للنمو. لم أجدني بحماس كهذا من قبل، تجاه أيّ صورة سابقة. محاولتان فاشلتان، كانتا كافيتان جداً لأن أتوقف عن إظهارها.
كنتُ أبرر لنفسي هذا الحماس.. بأني يجب أن أوجد له مكانا مميزا في سجلّ الذاكرة، رغم أني أكثر من يعلم بأنه لا يستحقه، أو ربما لأني أريد إرضاء ضميري الذي مارس عليّ ساديّة مفرطة، لعدم حزني على غيابه كما يجب أن تفعل أي

امرأة تجاه رحيل زوجها، فأردتُ لموته رهبة أكثر.
كنت أخاف نسيان ملامحه، خصوصا أني لم أجد أي صورة له، كان الألبوم الذي نرتب به ذاكرتنا.. خاليا، و تبدو آثار نزع عنيف للصور، لم يبق سوى تلك التي لا تحمل غير أماكن خاوية، أو مقاعد لا أثر لجلوس إنسان عليها، حتى أشرطة الفيديو التي توهمتُ وفاءها، وجدتها مملوءة بتسجيلات لمباريات كرة القدم من بطولة كأس العالم الأخيرة !
طوال النهار التالي كنت أبحث في الخزائن التي لفظت أشياؤه سريعا بعد موته، علّ دليل ينتشلني من التيه، فما وجدت غير يباب، و رماد بارد صبغ يديّ بلون شاحب كالرحيل.

■■■

كل الوجوه.. مسافرة.. أو على شفا سفر..
تلح بإصرار غريب على ترك مساحات الذاكرة نظيفة من غير أثر. كنت أظن أن وجهه هو الوحيد الذي تقاعدت ملامحه عن الظهور، حتى أدركتُ بأن الصناديق و الأشرطة السوداء لا تهدر بغير بياض صاخب.
بعد محاولات منهكة، و فاشلة في إظهار تفاصيل تلاشت قبل أن توجد. تقلدت آلتي، و مضيت أحرث في دروب قحلت من خطاي منذ زمن بعيد.

■■■

ابتسامة قرض السوس شيئا من بهجة أسنانها الأمامية..
مقعد خشبي، انحنى فوقه ظهر مثقل بالعمر..
عينان مغرقتان بالانتظار..
و تفاصيل لوجوه مارقة، لا تلتفت..ولا تتمهل..

■■■

كتب-المحرر

حازت المصورة (ميسان الخالد) في صحيفة العاصمة، على جائزة الدولة الأولى في التصوير الفوتوغرافي، عن مجموعتها الأخيرة المعنونة بـ(ملامح)، و التي تميزت بنظرة مختلفة، و طريقة تجريبية جديدة، تستحق المتابعة.

الجدير بالذكر أن ميسان، التي عُرِفت بتصويرها للبورتريهات، و مظاهر حياة الشارع ، امتنعت عن التعليق على فوزها، و اكتفت بشكر لجنة التحكيم التي أحسنت الظن بصورها. متمنية للجميع حظا جميلا.

■■■

لا شيء !

تماما لا شيء !!

سوى لفائف سوداء سرمدية، تمعن في تناسل عقيم ..

لا وجوه .. سوى بقعة من بياض متوهج، يمسخ الملامح..

يقود الأعين لجنون الألوان..

يحيل الأنوف و الأفواه.. إلى مسوخ من نور !

كيف يغدو النور مرعبا إلى هذا الحد؟!

لمَ يمارس تهميشا مستمرا للذاكرة ؟!

لَا أستطيع الاستمرار في حياة من برزخ !

هذا النسيان الناقص يعرف تماما الطريق المستقيم نحو.. الجنون !

كيف تقتنع طفلة جيراني التي طلبت مني التقاط صور لها هذا الصباح، أن لعنة الفراغ تلاحقني؟ وأن أصابعي قد تمكن منها الموت، وعدستي عمياء؟!

وأني لن أظهر صورا لا تعبأ بي.. و تتبجح بوجوه لا تطل إلاّ على الآخرين !

مساء الرحيل

٦ يونيو ٢٠٠٥

مات عصفوري!!

وما أظن أن ثمة كلاماً أسوأ، مما سيكتب هنا اليوم!!

ربما سيبدو تافهاً أن أتحدث عن موت (عصفور) ضئيل بكل هذا الحزن!!

لكنه يعني لي الكثير دائماً..

ورمز لأشياء أحبها.. وأخرى أتمنى حصولها يوماً ما..

ريشه الأبيض.. المموج بقليل من الرمادي.. رأسه الصغير، بعينين سوداوين منمنمتين..

جناحاه.. برفرفتهما.. وشغبه اللذيذ حين أطلقه، ليندس في الأماكن المتوارية في غرفتي.. أو يقفز على كتبي.. أو ينظر إلى نفسه ببلاهة في المرآة!!

كلها ذهبت ومضت في طريق لا يؤوب منه الراحلون..

لن أخبر (رَنُّود).. أختي الصغيرة، التي تعلقت به كثيراً، بموته. سأكذب عليها

قائلة: إنه طار إلى السماء..

لأنها ستلومني كثيراً لو علمت بذلك، وربما ستتهمني بـ(إيذائه)، كما كانت تتهم أخوتي من قبل..

سأفتقده، بعد أن عبأ ثلاثة أشهر ماضية (إلا يوماً) بتغريده..

قفصه الخشبي خاوٍ الآن..

بعد أن عدت من دفنه، تحت شجرة الفل الفتية..

لففته بمنديل أبيض وهمست له:

وداعاً.. صغيري!!

www.books4all.net

مربع حاد الزوايا..

٢٩ يوليو ٢٠٠٥

أنا مربع !

هكذا كنت البارحة.. أسوأ حالات مزاجي، يعبر عنها المربع بكل اقتدار..

والنوافذ الحالكة، التي لا تطل سوى على ذاكرة قديمة، تحيل زوايا المربع ، إلى زوايا حادة تنغرس في روحي..

لا سبب يتركني نهباً للدمع .. أو بمعنى أصح .. أوهامي لا تملك تلك القوة التي تطرحني بكاء..

لكنها استطاعت أن تفعل كل ذلك وأكثر..

فمنعت السعاة من جلب (الجوابات)، التي وقفت بانتظارها على حافة الليل..

ثم فتحت الأبواب للريح، تنهش مني ما تبقى من قليلي..

كما أنها أوقفت الفجر طويلاً، في دهاليزها الحالكة..

وكنت وحدي.. أستحيل إلى مربع حاد الزوايا.. متطابق الأضلاع تماماً!!

www.bookseall.net

Who is the Other?

٣ أغسطس ٢٠٠٥ م

أمضيت اليومين الماضيين، في قراءات مختلفة عما اعتدته، من قراءات للإنتاج الأدبي.. شعراً كان أم نثراً. ربما لم يخطر ببالي أن أقرأ في (النقد) بهذه المتعة، وأن أجدني أبحث بشغف عن مواضيع لم تستهوني يوماً.. (الجنوسة)، النقد (النسوي)، (الأبوة / البطريركية) وأخيراً، وأكثرها تشويقاً (الآخر).

كان مصطلح (الآخر)، حسب تعريفه المقتضب والمركز، في كتاب (دليل الناقد الأدبي) للدكتور ميجان الرويلي، والدكتور سعد البازعي، باباً واسعاً، لدخول عالم لم يكن لي منه سوى القليل، وغير الواضح تماماً.

«الآخرون».. هم الجحيم.. يقول سارتر..

خطر في بالي.. أي (آخرون) يتحدث عنهم سارتر، ومن هو الآخر الذي رادفه (فوكو) بالموت؟

هل يتم تصنيف الآخر.. حسب أيديولوجيته؟ أم عرقه، أم جنسه؟ أم عنصره؟

(الآخر) حين يصنف كعدو؛ فذلك يعني إسقاط مصطلح (الآخر)، وإثبات صفة (عدو)، كهيئة رئيسة، لا تحتمل التأويل بأي لفظ آخر.

أجدني أتفق مع دريدا في قوله: «الأنا لا تستطيع خلق (خارجية) ضمن نفسها، دون أن تصطدم بالآخر»؛ فالآخر هنا هو (المختلف) وليس (المخالف)، الذي يمثل حضوره: الكينونة، وإثبات الوجود.

(الآخر) هو: «وبضدها تتميز الأشياء».

نهاية.. من هو (الآخر) فعلاً؟

وهل يستحق الحوار معه؟

وإذا ما تم تغيير طريقة الآخر، لتكون طريقتنا (نحن)، فكيف نختلف؟

أعتقد بأني سأعود إلى حديث آخر عن (الآخر).. قريباً..

www.books4all.net

كل الأماكن.. لا مكان

٢٢ أغسطس ٢٠٠٥

أريد مكاناً..!!

موقنة من حاجتكم، إلى أن ترتاحو من (شري)، ليوم واحد على الأقل..

فامنحوني مكاناً لا باب له.. ولا نافذة..

مجرد مدى يتوه في جنباته الصوت..

مللت من الفراغات المكدسة بالوجوه المتكررة، والثرثرات التي لم تتغير منذ أمد، سوى بتغيير طفيف في درجة الرتابة..

مللت صراخ الجدران، واقتحام حجرتي.. وتدنيس كمبيوتري بالعبث..

مللت من كثرة ما أعيد ترتيب تفاصيلي، بعد كل مرة أصيح بهم، لإخلاء أحلامي..

أريد مكاناً لا تدّله الرسل، ولا يأبه برنين الهواتف. مكاناً يلغي نرجسيتي، وحبي لسماع اسمي. حبا لله.. لا تنطقوا اسمي اليوم، فقط اليوم لا غير.

امنحوني غرفتي دون طرق بابها، امنحوني طمأنينة عدم الاستجابة للنداءات

المتكررة، وراحة التجاهل التام..

أنا بحاجتي.. فـ (هبوني نفسي)!!

www.books4all.net

الموت في زجاجة..

٢٩ أغسطس ٢٠٠٥

لا تفاصيل لملابسات القدر.. لا أحلام تُعار، ولا أمنيات تتسرب من فجوات هذا الجدار..

«لا تموتوا فرادى»..

تسلقوا الجدار، ليعبئوا الحفرات بنهاياتهم. كدسوا موتهم بعضه فوق بعض، مؤثرين مقاسمة رمادهم البارد، في غفلة الزائرين الذين يشعلون أعواد العنبر؛ لإيناس أرواح أرهقها السفر، بين طبقات السماء.. عليّ الابتسام ببلاهة في وجوههم.

«لم يعد أحد من الموتى، ليخبرنا الحقيقة»..

كلهم امتطوا الطرق المؤدية للبعيد، ولم يعودوا..

تسربلوا في قوارير، وختموا على أيامهم بزجاج لا تنفذ من خلاله الريح، ويرتعش الضوء حين يعبره..

حملوا الموت مثقلاً بتفاصيلهم وأشياؤهم الصغيرة: نظارات خُدش صفاؤها، ولاعة تقاعدت عن إشعال ما تبقى من السجائر النائمة في علبة مجاورة.. أو ربما قليل من ورد بلا رائحة. مضوا، دون أن يتركوا للباقين ذاكرة يصطلون بها، كلما تفرس في وحشتهم الليل..

دون أن يبقوا ثقباً في جدار العمر، نمضي من خلاله إليهم..

أوصدوا كل الأبواب، وتركوا للنوافذ مهمة حمل ملامحهم بألوان محايدة، وإيقاد الآفاق القاحلة بمن لا يأتي..

لم يعودوا، منذ أن وزعوا حشرجات احتضارهم، في أواني الطين..

لم يعودوا، منذ امتهن العابرون تلقيم الفتائل لهباً، في انتظار حفرة فارغة تلتقمهم..

وينوء المكان بزخم من الموت، بكل القوارير المملوءة بأقدار بلا جدوى، بالصور ذات الألوان المحايدة..

تجمد ابتسامة في عين عدسة.. لتبقى على ناصية الأموات والدروب، التي تخاتل الماضين، فتتوه بهم أبداً.

ضوء مؤذٍ

٦ سبتمبر ٢٠٠٥

لا أعرفني مؤخراً
لا أستطيع التأكد، ما إن كانت هذه الملامح تخصني.. أم تعود إلى.. من
أصبحتها..!
اعتدت على أصدقاء ذاكرتي، الذين يمضون ولا يعودون..
والعتمة التي اكتنفتني طويلاً.
فجأة،
أصبحت أقرأني كثيراً
وأسمعني كثيراً
ولا أتعرف عليّ أبداً..
لم أعتد هذه المرايا..
ولا شكل الأبواب حين تفتح..

الستائر كانت تخفي عني ركض الخارج..
وأنا كنت ألوذ كثيراً بوحدتي..
مخيف أن أعود للنهار، دون أن يعبرني فجر!!

www.books4all.net

خذلان صغير..

٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥

وحيدة إلا قليلاً..

وحشة دون التية، وأعلى من الرحيل بدمعة..

ليست خيبة، هو خذلان صغير، وصوت يتخلّق في رحم الصمت، ليسقط معفراً بموته.

لن ألوم أحداً، ولن أكفر برجاءاتي، التي اتكأت عليها حيناً. ابتلعت الغصة، وأشحت بقلبي بعيداً.

عبرت موتاً طفيفاً هنا صباح الأمس، دون أن أفقد ظلي، أو أجهش بالبكاء.

كنت أتصفح الوجوه، أقتحم حرمة النوافذ والأبواب.. وهم لا يأتون، ولا يعيرون الرسل بعضاً من خبر. أسندت وهني وهشيم قوتي على ضوئه.. وغفوت. للمرة الأولى، أشعر بأني أعرف ما أريد تماماً، وما لا أريده بالضبط. ربما لأن المكان كان مؤثثاً بالفراغ، بدا صوتُ داخلي جَليٌّ، وهو يصرخ بي: أنت لست هنا أبداً..

فأذعنت.. وحملت حلمي بعيداً..

ها هو عامي الأخير في الجامعة، خمس سنوات منذ هجرت المريول، وحقائب الظهر والكتب المدرسية.. وسادسة ما زلت في أولها..

التفكير (فيما بعد) ينهكني، دون أن أتمكن من تجاهله، ثمة خوف.. يأس..

توجس، في حين..

وفي أحيان أُخَر، توهمني نفسي، بأن الضوء قادم، وإن تأخر قليلاً..

وفي كل وقت:

«الله يكتب الخير.. وين ما يكون..

آمين».

www.books4all.net

إعادة ترتيب الفوضى

٢٩ سبتمبر ٢٠٠٥

لا أحب النوافذ الصغيرة التي لا تفي بكثير من كلام، ولا تسمح إلا بحيز ضئيل من الثرثرة، لكني سأدس في المكان حروفي، من خلال هذه الكوة في نافذة هاتفي، وأحاول أن أبدو أنيقة، بأقل الإمكانيات القليلة المتاحة.

بالمناسبة..

في الفترة الماضية، أردت أن أقول: إن الفقد يحتل المسافات، ويغتال مبادرات الضوء، ثم أردت أن أقول إني على شفا اليأس،. في مرات أُخر، تمنيت أن أصرخ بوجه الصفاقة: يااااصبري.

ومع ذلك لم أفعل؛ لأني أجبن من أن أرفع صوتي؛ فآثرت نفسي بصرختي وصمتّ

- يتبعه ماتحته-

أيضاً كنت أريد أن أخبركم، بأن (أم قلبي) عادت، بعد أن ابتلعها زحام الدروب،

التي لا تؤوب بعابريها، وأن الرسل قد حملت لي جواباتها أخيراً.
في الوقت الذي كان الصيف يلَفظ قيظه الأخير، منّت على المسافات، باختصارات تعود بالراحلين، دون أن تجردني من الخوف، من خيانات الطريق المحتملة، أو غيلة ليل دامس، لا يأبه بالعابرين.
لم تعد تستوعب النافذة الصغيرة، ثرثرة أكثر، ولم يبق لي سوى شكر، يليق بالجميلة هديل العبدان، على عصفور صغير، غرد في صندوقي، فهطل المطر في أنحائي.. وأنساب نشيد.

www.books4all.net

أم قُلبي

١٢ أكتوبر ٢٠٠٥

لمياء..

لأن للماء لوناً يشبهك..

لأن الروح ما عرفت يوماً كيف تعتب عليك..

لأن القلب لم يفتأ عن أن يكون ابناً لك..

ولأنك هنا..

أقرب من كل مسافات الفقد..

من كل انكسارات الرحيل.. وأجرأ من كل حداة السفر المثابرين..

لأنك النافذة والباب.

يحق لي أن استنزل المطر.. فينزل لأجلك..

www.bookseall.net

هذا ضباب كثيف

١٨يناير ٢٠٠٦م

هذا ضباب كثيف..

رؤية غائمة.. وأرواح يعتريها التيه..

لا أحد هنا يا أصحاب.. كلهم يحبذون الاختفاء..

لا يريدون من يذكرهم بأيامهم القديمة، بعد أن حققوا انتصاراتهم.. ويفضلون أن يموت الجميع قبل أن يخرج إليهم وجه قديم، يذكرهم بالزمن الحالك.

يا أصدقاء:

لا تنسوا الرفاق القدامى في خضم بهجاتكم..

لا تديروا لهم وجهاً أسوداً؛ لأنهم ما زالوا يستجدون سماواتهم.. في حين أن سماءكم أمطرت، وأخرجت لكم الأرضُ من خيراتها..

يا أصدقاء:

لا نريد منكم أن تقتسموا أفراحكم، أو أن تقتطعوا منها لتعطونا..

لا نريد أن تبخسوا من ضحكاتكم شيئاً..

إن كان وجودنا يغمز خاصرة بهجتكم، لنا في الحياة متسع بعيداً عنكم.. وإن كان سيعترينا ألم، لن تشعروا به..

يا أصدقاء:

هذه الوحدة التي خلفتموها لنا..

والأحلام الشحيحة، التي ما زلنا نقتات منها بعد رحيلكم..

وبقايا الذاكرة التي اقتسمناها فيما مضى..

ستكفينا..

لكن أرجوكم.. لا تسلبونا صوركم الجميلة القديمة..

لا تسلبونا بهجة أن نذكركم بخير..

لا تنزعوا منا أحزاننا الصغيرة، التي لا تطيقونها؛ لأنها تذكركم بماضيكم..

وإن أردتم يوماً أن تأبهوا بنا.. ستجدونا بانتظاركم.. على ذات الرصيف.. نبتسم لكم، كما لو أنكم لم ترحلوا أبداً.

دفائر للذاكرة

٢٣ يناير ٢٠٠٦

٢٢ يوماً مضت على عام ٢٠٠٦، وللمرة الأولى منذ ثلاث سنوات، لا أقتني أجندة جديدة قبل نهاية العام السابق؛ لأسباب لا أملكها، وأخرى تستحوذ عليّ. أشعر بأن تفاصيلي، تنفرط مني، دون أن يستطيع الدفتر الأزرق الصغير، الذي ألبسته هيئة الأجندة أن يفعل شيئاً.

الصفحات كانت صفراء واسعة، في الأجندات الثلاث الماضية، مع اختلاف في تخطيطها وتوزيعها للأشهر والأيام، التي اعتدت ملأها، وتلك التي تمضى أيامها بلا أثر. لا يستطيع دفتر مسطر، بسلك لولبي يجمع شتات أوراقه.. أن يتولى مكانها دون أن يبدو الوهن في اليوميات المختصرة، ودون أن أنام مرات عديدة، منذ مطلع العام، متناسية عمداً الكتابة فيه.

منذ امتهنت كتابة يومياتي، في الأجندات التي يستغني عنها والدي، وأنا أجد لذة في الإمساك بالتفاصيل الصغيرة خلال يومي؛ من أجل تدوينها، أو رغبة في تخليد

عبور لم يطل، أو حلم صغير أرجو أن يتحقق يوماً.
المتعة الطفيفة التي تنتابني، حين أحاول أن أتذكر معنى وجه حزين رسمته، أو استرجاع الموقف الذي اختزلته في كلمات قصيرة، أو تواريخ وأوقات لا تؤرخ شيئاً، سوى عبوري، تعني لي.. أن ثمة ذاكرة استحقت البقاء، وأن تدويني لها كان ذا جدوى، وإن كانت شحيحة.
صديقتي تحذرني من هذه العادة، وتخشى أن تنقلب ذاكرتي علي لعنة، كما فعلت بها أوراقها، قبل أن تحرقها جميعاً.
هذه سنتي الرابعة، وما زالت للعبة بهجتها الأولى،وما زلت أنتظر أجندة، لا يهمني لونها، سواء كانت خضراء كأجندات عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ ، أم بلون بني معتق كأجندة العالم الماضي، المهم أن تكون أوراقها صفراء شاسعة، تمسك ايامي بقوة ، بدلاً من دفتر أزرق، يحتمي من الشتات بأسلاك لولبية واهنة.

www.boo

رسالة إلى الله

٢٥ أبريل ٢٠٠٦

هذه رسالة إليك يا الله ..

لن يحملها سعاة بريد، ولن يوصلها إليك الرسل المنتشرين بين السماء والأرض..

هذه رسالة إليك مباشرة.. بلا وسطاء ..

يا الله..

لم تكنِ المرة الأولى التي أشعربك قريبا إلى حد أن تحيط بي، وأن أكون في عينك، وما استغربتُ أن تفتح الأبواب لصلواتي، التي ما فتئتُ أرفعها إليك منذ أن تشعبت بي الطرق، وغدا اختيار أحدها موتا لا مهرب منه.

كلما حَذَفتُ من أمامي خيارا، وقلصتُ مساحات الحيرة المترامية، آمنتُ بك أكثر، وآمنتُ بأن دربي الذي أسير فيه صحيح، لأن ما من أحد غيرك يستطيع أن يتدخل في اللحظات الأخيرة، ليحول بيني وبين ملك الموت.

اليوم كنت أبكي، وكانت عشرات الوجوه في المرايا الصغيرة الموزعة على جدار

السلّم المهجور.. تبكي معي، ساكبة دمعها في قلبي، وبينما أنا أحاول صنع دعوات تليق، لأرفعها إليك، مضت تلك الوجوه الكثيرة تتوسل إليك يا الله أن تلهمني نورا أسترشد به قبل أن يحيق بي الظلام.

كنتُ أعرف يا الله أنك لن تتركني، وأنك ستكون معي كما تفعل دائما، لكن أن تقف بعتبة بابي، وتغمر روحي بالماء دون سابق إلهام، فهذا ما لم أخطط له، ولم تكن سجداتي المكرسة للدعاء تطلبه، أو تطمح إليه.. أنا هنا يا الله، مجردة من كل شيء، إلا من مطر ينهمر من سمائك، ومن شكر لا يليق إلا بك، ولا أفيك رغم كل ذلك.

شكرا لك يا الله، لأني في كل مرة أحاول الصعود إليك، تنزل إليّ، وتهمس في أذني: "لستِ وحدكِ" .. وما كنتُ يوما وحدي يا الله.. وأنت معي..

www.books4all.net

عودة من الموت.. إليه

٢٣ يوليو ٢٠٠٦

أستطيع القول بأني لا زلتُ أتنفس، وأن الموت الذي ارتميتُ فيه.. قد خذلني -كما فعلت أنت من قبل- فلم يكن لي من بدّ سوى أن أعود إليك..

لا تضحك! أنت كنت تعرف أني سأعود، لذا أذكر جيدا نظرتك الهازئة، وأنا أخبرك بأني أنتحر، وأذكر جيدا، أني عندما قلت لك ذلك، رمقتني ثم قلت: لِم لم تموتي إذن؟!!

www.bookseall.net

إستجداء ..

٢٤ يوليو ٢٠٠٦

كنتُ أستجدي نفسي البارحة..

أستجدي صوتي على وجه الخصوص..

في حين كان صوتي يشح، ويمعن موتاً؛ لم تواتِ أغنية واحدة، درب الليل القاحل!

www.bookseall.net

ليل ينهش ..

٢٥ يوليو ٢٠٠٦

حواسي تضمر..

ينهش من أطرافها ليل خلى منك، ورسائل لا يعود ساعي البريد بـ (جواباتها)!

www.bookseall.net

حباة برسم الاستعارة

٢٩ يوليو ٢٠٠٦

SOLDIER-Amedeo Modigliani

أن تصحو مستعاراً، على وقع منبه مستعار، و هاتف لا يخصك يرن بالقرب من رأسك، فضلاً عن رسائل من المفترض أن لا تصل إليك. كل ذلك محتمل، ومن المحتمل أن يكون صوتك لا يشبهك، وعيناك تحدقان في ما لا يعنيك عادة.

كان من الممكن أن أستمر في مهنة الاستعارة هذه، إلى أجل، لولا نوافذي التي فقدتها، وأبوابي التي غدت جدراناً، وموتاً أصبح جديراً بي، لكني لن أجد من يعيرني نافذة أو باباً.. ولا حتى موتاً يليق!!

www.books4all.net

تمنيت ..!

٣٠ يوليو ٢٠٠٦

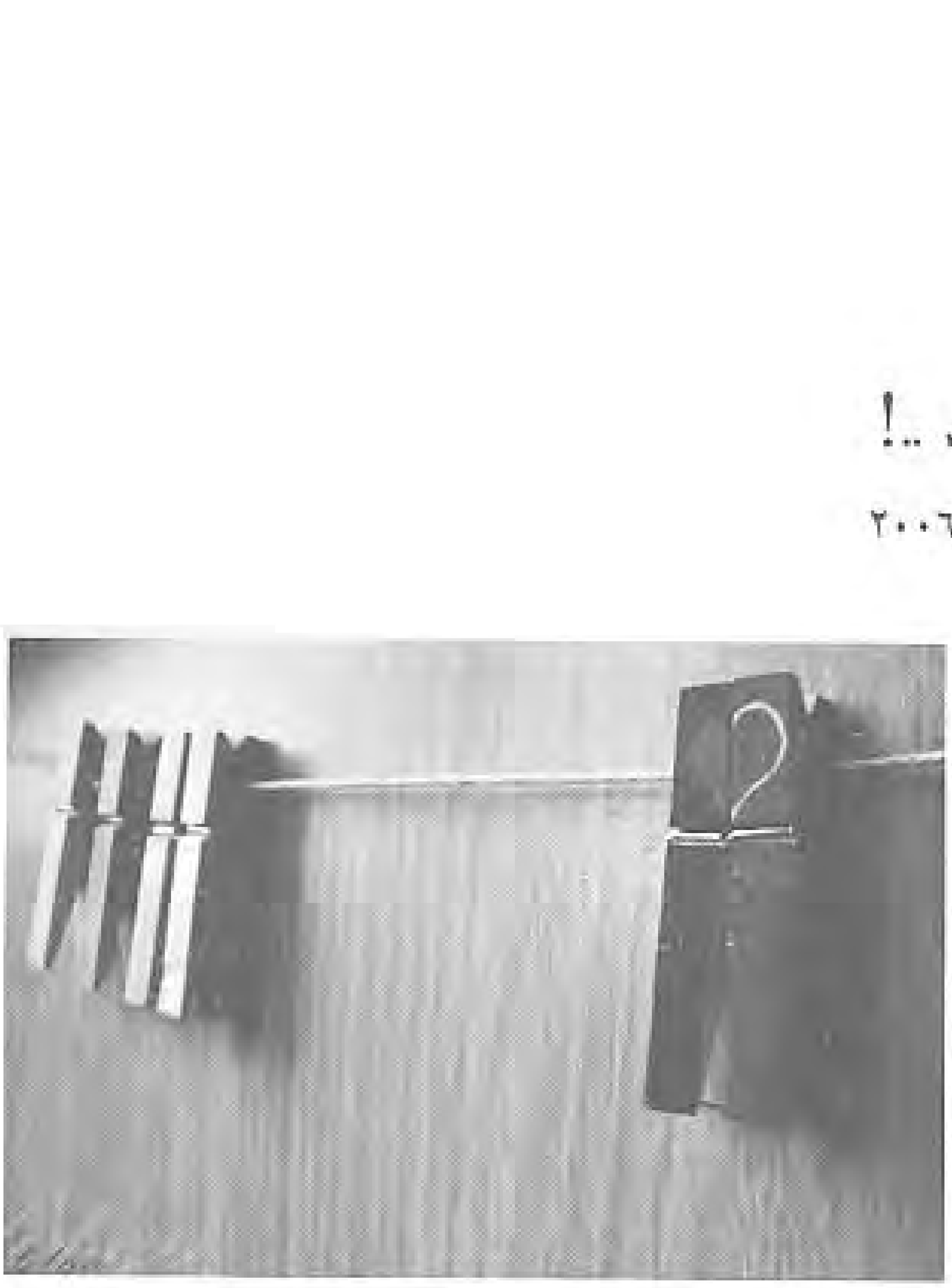

Secret Love - Totya

اليوم..

تمنيتُ لو كان قلبي أجمل.. ليليق بقلبك..

هنا ع

٣١ يوليو ٢٠٠٦

Masks- Aurelia Fronty

بلا سبب.. تذكرتك

كما أتذكر يوماً.. لا شيء يميزه..

كما تمر بي أغنية قديمة، أسمعها للمرة الأولى..

خطر لي أن أعترف الآن، بما أني قررت الكتابة عنك، بعد أن تكاثرت السنوات فيما بيننا، وبما أن ساعي البريد قد يحمل إليك (سهواً) بعضا مني..

أحيانا أعبر بمكانك (سهواً)، رغم أني لم أعد أجدك كثيراً كما كنت سابقاً، وفي الأوقات التي تتواجد فيها، أقف خلف الزجاج قليلا، لئلا تلحظني قبل أن أمضي..

هل يعنيك أن تعلم، وبعد أن قررت تركك، بأنك مازلت جميلاً، أو بتعبير يريح ضميري: قناعك ما زال جميلاً، ومغرياً !

أطلب .. ولا أشترط ..

٤ أغسطس ٢٠٠٦

Fulfillment- Gustav Klimt

لا أطلب غير سرير مغطى بزهور صغيرة..

لن أشترط لونها، وإن كنتُ أفضل أن تكون..

بنفسجية، مع وريقات تميل للأزرق أكثر من الأخضر..وإن كان لي أن أتمادى قليلا، فأتمنى أن تكون إضاءة الغرفة صفراء، لا أريدها بيضاء مطلقاً، أنهكني الأبيض في المستشفيات، أنهكني في الفصول المدرسية، في أروقة الجامعة.. لذا أريدها صفراء خافتة، تسيل من مصباح صغير، يتشبث بحافة السرير..

أبعدوني عن الجرائد المكدسة بالموت..

أبعدوني عن الوجوه المطلية في الشاشات..

أبعدوني عن صباحات تفيض بالدم.. و ليال امتهنت الضجيج..

وإن كان ذلك كثيراً، فلا أقل من قهوة تملأ كوبي الوردي المفضل.. وأغنية (إيزابيل).. وذاكرة لا تحتفظ بالوجع طويلاً..

عامٌ مفقود

٧ أغسطس ٢٠٠٦

Ichi En So-Shingai Tanaka

-لقد فقدت عاماً دون أن تشعر، عاماً كاملاً تلاشى وأنت لا تدري.. أخشى القول بأن ذاكرتنا المشتركة لذاك العام، أصبحت نصف ذاكرة فقط

- .....

- نعم.. هذا إن كنت تحتفظ بها، أما إن لم تكن.. فهذا يعني أننا لم نعد نملك من عام ٢٠٠٣ إلا القليل.

- .....

- لا تلمني، لقد بحثتُ عنها في كل مكان.. في أدراجي التي اعتدتُ أن أخبئ تفاصيلي داخلها، على أرفف خزانتي ذات الأبواب الزجاجية، وبين كتبي التي عادة ما أنسى بينها مبلغاً يتبقى من طلبية (بيتزا)..

- .....

- لا.. لم أجدها

- .....

- هذا اتهام سخيف.. لا أحد يرغب بسرقة ذاكرة، ولا أظن أن هناك من سيأبه بذاكرتي على وجه الخصوص

- .....

- إن كنتُ سأسلّم بأنها (هي) من سرقتها، فلم لم تأخذ المجموعة كلها؟ لِم اختطفت تلك السنة تحديداً؟

- .....

- أتعرف ما المخيف؟ أنهم لا يعرفون أني أتخلف عنهم بعام كامل، وأني لستُ سوى ماضياً.. لا أصل إليهم، ولا يمكنهم اختراق الزجاج إليّ..

- .....

- حتى أنت..! ربما لو لم أخبرك.. لما أدركت ذلك، ولظللت تطرق بابي.. دون أن تلحظ أن أُكْرة الباب تغيّرت، ولون الباب.. والطريق إليه كذلك!

ها من مكان غيرك ..!

٢٤ أغسطس ٢٠٠٦

Cafe At Night -Vincent van Gogh

أنتِ مريعة!!

مهما كان سوئي، فأنتِ تعرفين كيف تجعلينه في أبشع صوره، كما تتقنين وضعي

في أحسن حال..

في قلبي ثقل، سيمضي وقت طويل قبل أن يتلاشى..

سأتجنب طريقك، لعلي أجدني بعيداً.. أو لعلي أتيقن، بأن ما من مكان غيرك يحويني!

اسمي فوق الزجاج ..

٦ سبتمبر ٢٠٠٦

هذه محطة انتظار طويلة يا قلب، ولدينا أحاديث كثيرة لتقاسمها ..

وصلتُ متأخرة، رغم أن المنبه لم يتأخر، رغم استيقاظي المبكر، وحقيبتي الجاهزة منذ ليلة البارحة..

وحين وصلت، لم يكن أحد في انتظاري، كل جهات السفر انحسرت، ولم يبق لي غير ليل لا يملؤه شيء، ولا يسع لشيء..

هذه محطة انتظار طويلة يا قلب،

يمضون جميعاً على عجل، بملابسهم البالية، وحقائبهم التي تتدلى خارجها، بعضاً من أغراضهم، يحجبونني عنهم، ببخار يطْلون به النوافذ الباردة، وما من أحد خدش الضباب بأصبع ، ليرسم اسمي فوق الزجاج!

هذه محطة انتظار طويلة يا قلب،

كنتُ أملك أجمل من هذا الحديث، لكني شاحبة وسط ازدحام الوحدة هذه، كما أن صوتي، لا يتسع للغناء بعد اليوم..

arabookseall.net

توتيا ..

٧ سبتمبر ٢٠٠٦

Just For You - Totya

لا تحمل تعريفا محددا، لكن يمكن تفسيرها على عدة أوجه، ففي أقوال: هي الماء، وفي روايات أخرى: طيف من أطياف اللون.. وبعضهم يقول أنها ليست إلا الجمال بشكله الخام..

لكنها توتيا، حيث تضيق التعاريف، ويتحسر عن كفيها الظلام، ويُبعث على وقع

قلبها زمن من الحب أزليّ!

ساعي البريد لصندوق توتيا:

فقط لأن ضوءك صافحني في أكثر من نافذة، كان لا بد أن أرد لكِ إياه، وإن جاء أبتراً.

غير جميل ..

١٠ سبتمبر ٢٠٠٦

لم يكن الأمر جميلاً على الإطلاق..

لم يكن جميلاً أن تتعقد الكلمات في فمي.. لأطلب حقي، قبل أن أردها إلى قلبي،

هشيم زجاج.. دون أن تسمعها!!

www.books4all.net

سلّم ..

١٥ سبتمبر ٢٠٠٦

Far Away- Marjolijn Van Ginkel

يبدو وكأن أواني قد فاتت..

وكأن كل ما كان، من أجل أن يعتدل مزاج قلبك الذي أرهق في الفترة الماضية.

كان يجب أن أعرف ذلك من البداية، كان يجب أن أعرف أني كنتُ سلّما لا أكثر..

هواء ..

٢٨ سبتمبر ٢٠٠٦

Alone- Carol Ann Shelton

يا للهواء الفارغ الذي يحيط بقلبي..

وأنا أقول: لا ترحل!!

٧ أكتوبر ٢٠٠٦

الآن أعود إلى صمتي..

يذبل ضوء النوافذ.. بتلة بتلة..

بينما تلوك الطرق خطوات العابرين القلة ..
ويحملك الرحيل كما كل مرة، مخلّفا فيّ.. وحدة تتمدد في أرجائي..

الزمن ..

١٣ أكتوبر ٢٠٠٦

"الزمن لا يمرّ.. الزمن يدوم..
ما يمرُّ هم الناس.."

نسينا ..!

١٦ أكتوبر ٢٠٠٦

«سألونا : وين كنتوا؟ وليش ما كبرتوا أنتو؟

إلْتَالَنْ: نسينا!»

أصابع بعيدة ..

١٩ أكتوبر ٢٠٠٦

Dark and Lavender Leaf -Georgia O'keeffe

أتدرك الروح المتخلقة وسط الظلام..

الروح التي تحيا ببطء، وتخشى الموت لشدة هشاشتها..

متى كانت آخر مرة، لمستها أصابعك البعيدة..؟

إحتفال ..

٢٢ أكتوبر ٢٠٠٦

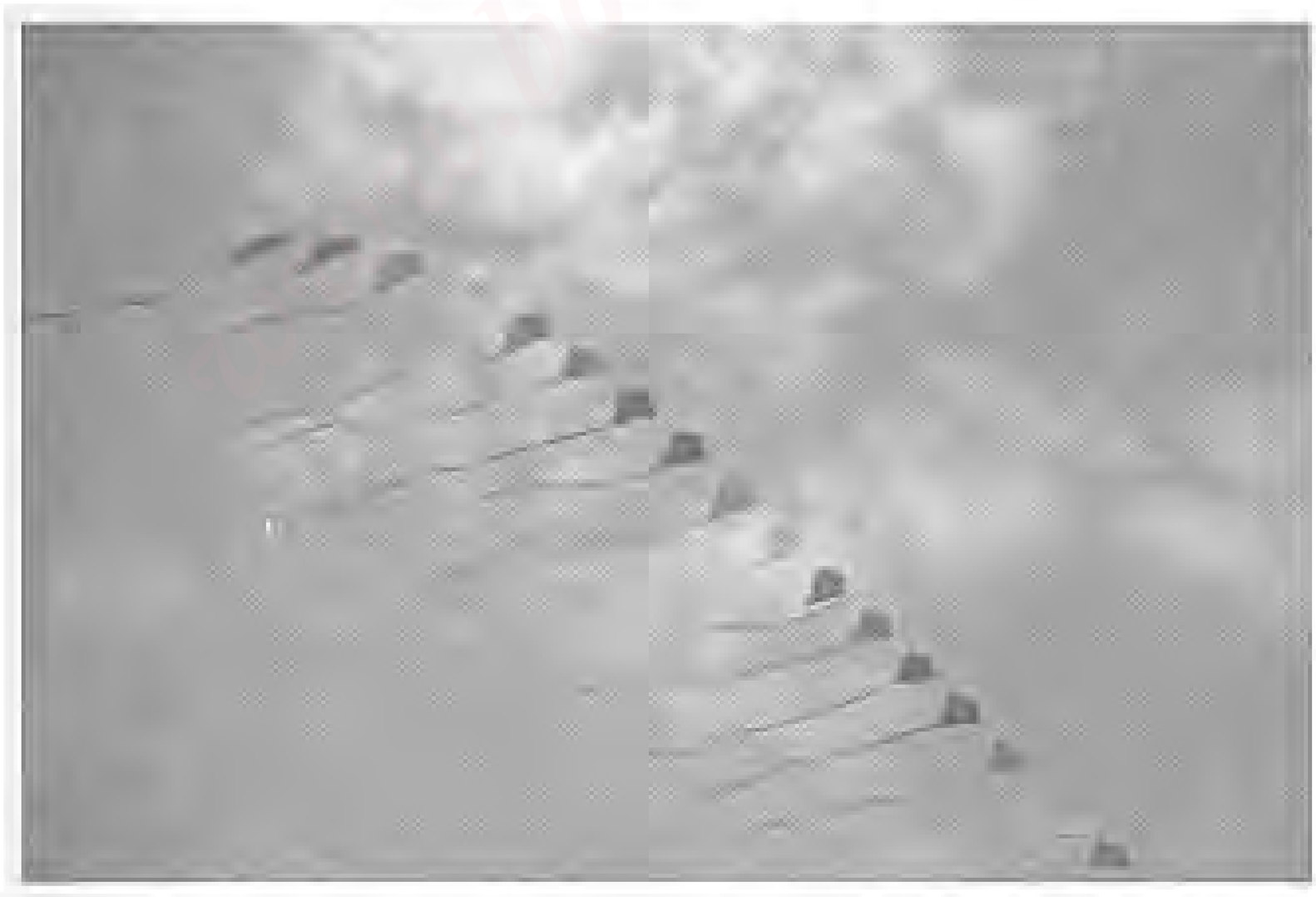

Kites Fly in a Rainbow of Colors at the Jockeys Ridge Kite Festival- Stephen Alvarez

يا جعل كل أعيادي.. أنت!

اللاشيء ..!

٢٨ أكتوبر ٢٠٠٦

الروح التي تموت..

الحلم الذي يتجرّح..

القلم الذي يجف..

الموت الذي يتبرزخ..

الجنة التي تتجنهم..

الصوت الذي يصمت..

البيت الذي يخرب..

الصعود الذي ينزل..

النهار الذي يأفل..

القلب الذي يهرم..

الترياق الذي يتسمم..

الكل الذي يتجزأ..

الخيط الذي يتعقد..

واللاشيء..

العبث بشكله المحض..

لن يبرروا الذاكرة التي تنسى!

فصول ماء ..

٩ نوفمبر ٢٠٠٦

كنتم فصولاً من ماء .. وتفاصيل حب ..

شكراً لمن كان أروع من أن ينتهي.. ومكان بقيت الكلمات تعبق به حتى بعد مضيكم..

طار وحيداً ..

١١ نوفمبر ٢٠٠٦

by:Michael S. Quinton

لم يمت أحد صباح اليوم .. أليس كذلك؟ ولا حتى عصفور قلبي، الذي طار وحيداً ولم يعد!

www.books4all.net

منكبة ..

١٥ نوفمبر ٢٠٠٦

Madonna- Edvard Munch

«عتمة»

لا أملك أن أقول أكثر، رغم معرفتي بأن صوتي الذي لم يتكئ وهنه على شيء، سيسقط في الفراغ الممتد بيني وبين الأشياء، ولن يصل..

أعلم أن الحمى التي تقتات عليّ منذ البارحة، ستتسلل بعيداً دون أن يدرك أحدٌ أنها لم تبق مني شيئاً..

أعلم أن النوافذ تضيق شيئاً فشيئاً، حتى تغدو كوة في الجدار.. يتسرب منها ظلام كثيف.. وصمت..

تحايل .. وموت متربص ..

١٩ نوفمبر ٢٠٠٦

القلوب التي تتفتح لأول مرة؛ يطعنها أن لا تجد المطر بانتظارها..

لكنها ستتعلم كيف تكون أقوى حيال شمس قارسة، وتتقن مع الوقت، التحايل على الموت المتربص بها..

وربما ستدلّ تلك القلوب، طرق الهجرة إلى سماوات تعرف لغة الماء! بالمناسبة، لا تصيب القلوب من المرة الأولى..!

جندي مهزوم ..!

٢٦ نوفمبر ٢٠٠٦

هذا مكاني الخلفي..

مكاني البعيد، مكاني الذي آوي ببكائي إليه.. الذي أخزن فيه ضحكة أفلتت من طفل عابر..

غرفتي التي أودع فيها ذاكرتي، أيامي، تفاصيلي.. وأشيائي الصغيرة..
أريد أن أبوح بسر صغير الآن، ورائحة المطر التي لا تشبهها شيء، تملأ الهواء..
أنا حزينة.. حزينة بما يكفي لأن تمتلئ غرف صدري بماء مالح، دون أن يدركه أحد من القلة العابرين من هنا..

لديّ مبرراتي الكافية لأن أتوسد عتبة الجرح، وأبكي..
لديّ مبرراتي لأن أقول بصوت مخنوق: قلبي مدمى، وإن اصطنعتُ السخرية..
لديّ روحي التي انكسر بعضها على طرقهم العوجاء..
لديّ هذا الشعور الحامض.. المرّ، البلا طعم ..
لديّ ما يمكنه أن يكون قاسٍ، ومثلّم، ويخدش..
لدي ذلك الشيء الذي لا أستطيع تسميته، لكنه يشبه ما في جندي مهزوم، يعود وحيداً إلى بيت لم يعد له فيه أحد..

أُحبّني .. أنا ..

٣٠ نوفمبر ٢٠٠٦

أيبدو من غير الطبيعي أن أبالغ في حبي؟
أقصد أن (أحبني) بوجه أدق؟
لم أعترف بهذا الشعور إلا لقلة، اعتقاداً مني بأنه عاديّ، ويحتمل التكرار لدى الجميع .. لكني كنتُ الوحيدة التي تحب نفسها كثيراً .. وتحب كل ما يتعلق بها! حسناً .. أنا أحب اسمي .. هذا أمر معتاد .. أليس كذلك؟
لكني أعشقه، وأعشق محمود درويش وهو يكرره في أكثر قصائده .. ربما هذا مبرر آخر، لمن يسألني عن عدم لجوئي لاسم مستعار، منذ بداية دخولي لهذا العالم الأثيري .. باختصار: لم أجد اسماً أجمل من اسمي! وكذلك أظن أن الشعراء ما وجدوا أجمل منه!
أحب شكلي ..!
هذا لا يعني على الإطلاق بأني جميلة، بل يمكنني الجزم بأن شكلي عادياً، وفي

كثير من الأحيان يبدو طفوليا أكثر مما يجب. لكن.. ألا يكفي لأن أحب شكلي، أني لا أرى في نفسي حاجة لأي رتوش، حينما أريد الخروج؟!
أحب ما أكتب هنا.. في هذه الغرفة.. وأعود كثيراً إليه، لأستأنس بحالاتي المزاجية المتقلبة.. وأضحك في نفسي كثيراً: كيف لأحد أن يحتمل كل هذا التقلّب إلا أنا ؟!!
أحبني وأنا أخترع عبارة لأضعها تحت اسمي في الماسنجر.. وأشعر بالآخرين وهم من خلف زجاجاتهم البعيدة يتهامسون: من أين لها هذا؟!
أفي حبي هذا أمر غير عادي؟

من يكتشف لي متعة أخرى؟

٢ ديسمبر ٢٠٠٦

من يصنع الأشياء الصغيرة التي توقد الدهشة؟

من يلمس التفاصيل الغائبة وسط سطور رواية بليدة؟

من يكتشف الوجوه التي أخفتها تجاعيد زمن طويل؟

من الذي يقتل ملل هذا اليوم المتناسل؟

مُشْرعةٌ للّوم ..

٤ ديسمبر ٢٠٠٦

Busy Road in Vietnam-John Vink

يمكنك أن تلومني على كل التأجيلات التي أمارسها بحق أعمالي..

منذ فترة وأنا أؤجل كتابة المقالات المطلوب مني كتابتها للمجلة..

ومنذ ما قبل العيد، وصديقتي تلح عليّ لكتابة نص لكتاب سيصدر عمّا قريب..
ولم أشرع فعلياً بكتابة ورقة العمل، التي من المفترض أن أنهيها قبل منتصف الشهر القادم..

حسناً.. واصل تقريعك لي، لأني لم أنهِ حصر بيانات من المفترض أن أقوم بها، قبل أن أراسلهم بشأن المشروع الذي أعمل عليه..

وسأعطيك سبب آخر لتفرغ ما تبقى من غضبك:

لم أنقل المعلومات إلى الموقع الجديد، بعد ضياع الموقع الأول دون حفظ لما كان فيه!

ديسمبر.. لا شيء خاص..

٦ ديسمبر ٢٠٠٦

Solitude-David Winston

لا يمكنني الكذب بشأن (ديسمبر)، والقول بأنه يملك وقعاً خاصاً به.. إذ لا ثلج يبيّض الطرقات، ولا مطر يربك القلب، ولا أشجار أعياد ميلاد تعلّق عليها الأماني،

أو تتكدس تحتها الهدايا، لا شيء لديسمبر هنا.. غير برودة قارسة، تدفع إلى اللوذ بدفء، وإن كان ناقصاً..

أو يوقد فيك هواجس الليالي الطويلة التي لا تجد من يقاسمك إياها على قرب..

وتظل وحيداً.. ويظل هو أبعد من كل الآلام التي تعيث بك.. أبعد من البكاء الذي يجيش في صدرك، أبعد من المواعيد الموقوتة، من خطوط النهايات السعيدة.

يظل يوقد فيك شموعاً، لست متيقنا من قدرتها على الضوء، أو قدرتها على مقاومة ريح نهاية العام، دون أن تذوي..

يداعب خيالك، دون أن يمسه، دون أن يخطو خطوة واحدة ليقدمه لك كحقيقة!

خطوات تعبر الشارع..

١٠ ديسمبر ٢٠٠٦

كدتُ أخبر أمي!

طوال رحلتنا والفكرة تطلّ برأسها في الصمت الذي يتخلل أحاديثنا..

السيارة التي تشبه غرفة الأسرار بنوافذها المظللة، والسائق الذي لا يصله من وشوشاتنا شيء، وحميمية لا تحلّ علينا كثيراً.. كانت كل الظروف محرضة على البوح!

أردتُ أن أخبرها عن النسيان الذي يلتهمنا، حتى نظن أن الذاكرة الجمعية، أسقطت ملامحنا للأبد.. ورهنتنا لظلمة رخوة، أسلمناها أنفسنا طواعية..

كنتُ ألتفتُ عليها، ونقاط الضوء القادمة من أعمدة الإنارة المتلاحقة تتناثر على طيات عباءتي، وتتوالى اللافتات، يتناسل الطريق، والحديث.. وأنا أؤجل إخبارها بأني استيقظتُ في ذاكرتهم بعد سبات طويل، وبعد أن صار الأوان متأخراً..

أردتُ أن أخبرها عن طرق على الأبواب البعيدة، عن الأحجار التي ترمى على

نافذتي، عن الخطوات التي تعبر الشارع الصغير تحت غرفتي.. لكن الحديث ما كان يؤاتي الدرب، وخوف لا تدرك الروح منبعه، يتناوبان في إخماد صوتي. حتى انغلق باب للبوح.. ونام في صدري سرّ لن تعرفه أمي..

تحت المطر

١٦ ديسمبر ٢٠٠٦

Rainy Days-Kron

ساعة تحت المطر، تكفي لأغنية طويلة.. لا تشبه إلّاك:

"وأنده لك يا حبيبي: بحبك"!

من عَلّمَك..؟

٢٠ ديسمبر ٢٠٠٦

Jeffrey Becom

من علمّك أن تتخذ من الأبواب مشاجب لأيامك.. وتمضي؟

على مهل تبدو لنا الأشياء

٢٦ ديسمبر ٢٠٠٦

لم أكن غائبا عن الوعي كما ظنوا، كنتُ واعياً تماماً، وفي قلبي ترتعش نبضات واهنة، أشعر بها وهي تحاول على ضعف بث الدم إلى أنحائي الباردة..

سمعتُ لعنات السائق، سمعتُ مزامير السيارات الأخرى، التي يدعي أصحابها أنهم يحاولون المساعدة، دون أن يفعلوا شيئا حقيقيا..

وعرفتُ أننا نعبر طريق الملك فهد، وأنّ الساعة لم تتجاوز السادسة مساء بعد..

في القاعة الكبرى الممتلئة عن آخرها بالحضور.. لم أشعر بشيء، إلا تعثري البسيط على عتبة المسرح.. تعلّق بصري قليلاً بالمكان الذي كان من المفترض أن أقف فيه؛ لأتسلم فيه جائزتي.. وقف المسؤول بابتسامته المتجمدة عليه منذ بداية الحفل، يراقب سقوطي من مكانه البعيد، تلألأت الأنوار في عينيّ، هوت الأعمدة.. والأشرعة التي غطت السقف.. لم يكن هناك ما يؤلم، إذ سرى في جسدي خدر فاتر.. ربما نفخ أحدهم في فمي فيما بعد هواء ما زلتُ أشعر بطعمه المر، تراكمت

من فوقي الوجوه، والأصوات..ثم تأرجحتُ في الهواء قليلاً.. ونمتُ..
ماذا لو اكتشف الاثنان اللذان يقفان عند رأسي أن الشاشات التي ما زالت خطوطها تنبئ أني خارج الحياة.. كاذبة؟ وأني سمعتُ كل ما قالاه عن زميلاتهما المرضات؟ لو قلتُ لهما الآن أني أعرفكما، وساءني ما قلتهما عن قريبتي التي بدأت العمل معكما منذ ما لم يزد عن الشهرين!
قد يرموني، ، أو ربما ينزعون واحداً من الأنابيب التي تخترق جسدي.. ربما أيضاً تخذلهما طرق قتلي، كما خذلتهما الشاشات، فلا أموت، ويكون عليهما بعد ذلك الدفاع عن نفسيهما مرتين.. مرة عن ما قالاه بحق زميلاتهما، ومرة لشروعهما بقتلي؟
ساعدي ينتفخ الآن بسوائل عدة، وجهي ملجم بكمامة تخنقني، وطريق الملك فهد لم ينته بعد.. تبتعد عني الأشياء.. تموج في عيني.. وأنسى..

Walking The Path

٢٨ ديسمبر ٢٠٠٦

When you tell me that you love me.. why don't you count me in your projects' list?"

When you tell me that you love me.. why do I

have to remind you that I'm waiting for you?"
When you tell me that you love me.. why do all
of them are walking the path except me and you?

تفاصيل لا أملكها ..!

٣ يناير ٢٠٠٧

Towards Sundown-Jim Daly

لا أخفيك.. ثمة نشوة لذيذة.. تشبه نشوة الأسرار المخبأة.. والدهاليز الغامضة..
هكذا ظهرت لي في البداية.. إلا أن الحقيقة هي أني وضعتُ القفل.. وأضعت

مفتاحه!

ما الذي يعنيك من كلام أفرغته في وقت يائس، أو على حافة ليل لا يأبه به أحد؟ لا اظن أنك ستسر كثيراً عندما تقرأه، لذا سيكون من الأفضل أن تضيع المفاتيح. أنا لم اخبرك من قبل أني أشتاق لثرثرة طويلة معك.. تسع كل مفردات الغياب التي ما فتئت تنسجنا بنسيجها، ليس شرطا أن يكون ما سأثرثره يهمك.. أو يهمني، لأني في النهاية أتوق لقصة أكتبها.. لتفاصيل ما عدتُ أملكها، وتفلت مني حينما أتمكن منها بعد لأي..

ربما أصدر مجموعة قصصية أخرى..

- ...

لن أكتب رواية مطلقاً.. على الأقل لن أسمح لحرفي أن يضيع بين كل هذا القيء الروائي.. أتصدق أنهم أصبحوا ٢٦ روائياً.. في شعب لا يقرأ أصلاً!

لم أنس أن أهنئك بالعام الجديد، إذ أني فعلتُ ذلك في غرفتي السرية التي ضاع مفتاحها (هل تعتقد أني أكذب؟) أرأيت.. لم يكن حديثي هناك سيئا تماما!

سأتمنى أن يكون هذا العام جميلاً لكلينا.. (ما زلتُ احلم في الليل كالأطفال).. أفكر بالسنوات التي أقلتنا.. ولم تخنّا رغم كل ما فعله بنا القدر.. ربما سنصل هذه المرة.. ربما!

- هل سَتَصِلي معي ..؟

رصيف .. وافتراق وداع ..!

٤ يناير ٢٠٠٧

ترحلين.. وكأن ليلة سفرك قبل عام، لم تكن سوى البارحة.. وكأن الأسابيع الثلاثة التي مضت على قدومك.. لم تكن سوى وهماً أوغلنا فيه..

كيف كنّا نتحاشى الوداع بالكلام العمومي.. كيف أخذنا نتطلع بأكواب القهوة ونحوم حول النهاية دون جرأة على الحديث عنها..

يقولون أن الحياة لم تكن يوماً بحثاً عن الصدق، ولكن لاجتراح أكبر عدد من الكذبات.. لئلا نواجه بشاعة الحقيقة..

كنتُ أتوق لأن آسرك برائحة ما، لكن العطر لم يكن ليقوى على تجاوز سلطتك..

فمضيتِ بوداع قصير اقترفناه على الرصيف، ومن وراء حجاب.. بينما زوجك ينتظر على بعد.. عدتُ بعدها للداخل.. واحدة بين آلاف يموجون.. لا يفرقني عنهم شيء.. إلا وِحدةٌ وسِمتُ بها..

لِم لم أحمّل ساعي البريد هذه الرسالة إليك؟

لم أثرثرها في غرفتي البعيدة؟
لَم تمضي بكم الدروب، وأبقى أعاقر وحدتي؟
كونوا بخير يا أحبائي الممتهنين السفر أبداً.. كونوا بخير.. وعودوا إليّ سريعاً، قبل النهايات المتربصة بنا..

سماء فريدة ..

٩ يناير ٢٠٠٧

The Veil of the Sky-Stephen Rutherford

"كم بدت السماء قريبة"!

كشفرة ناعمة ودقيقة، لم أشعر بها إلا في الصفحة الأخيرة، وقد جزت نهاري

كاملاً، تاركة بقعة دهشة هائلة!!

الآن أتذكر .. تلك الطفلة كبرت دون أن تحمل اسماً أبداً.. ظلت تؤرخ الموت، تؤرشفه في ذاكرتها، وتكتبه على مهل.. إلى أن اكتمل ما يشبه موسيقى جنائزية أزلية، وبعد أن فرغت من كل ذلك، لم يتبق عليها، سوى أن تفرد هي الأخرى ذراعيها لموت طويل وبارد..

كيف لحنجرة عصفور أن تكفّ عن النشيد؟

كيف للأحلام أن تغدو ترفاً باهظاً؟

من يتخيل سماء تعقم عن إنجاب الصباحات؟!!

ثمة من يكذب ..!

١٣ يناير ٢٠٠٧

ثمة من يكذب عليك بشأني!

أخبرتك مراراً: أنا لستُ وحيدة!!

ليس من شأني أن الليل يحترف صمتاً طويلاً..

ولا تبرر النوافذ الناسجة على زجاجها ظلاماً حالكاً؛ شفقتك التي تحاول أن تواريها عني، -دون أن تنجح في ذلك تماماً- !

كما أن سفر صديقتي، لا يعني أني أمضي الأيام بلا صديقات! تعلم أن قائمة هاتفي تمتلئ بكثيرات غيرها، لكني لا أرغب بالحديث إلى أحد، لذا تركتُ فاتورة هاتفي بلا سداد -ليس لأي سبب آخر- !

ثمة من يبالغ في شأن افتقادي لك!

نعم، الشتاء هنا قارس، أبرد من أي وقت مضى، والمسافات ما زالت تتناسل أكثر من ذي قبل.. لكني أمضي إلى عملي كل صباح، وأعود بعد نهاية النهار.. كما أني صرتُ أستمتع بالنوم المبكر، لذا لا مجال لأن أفتقد شيء، أو أنتظر أحداً!

هامش، له أن يكون المتن:

* الوقت يمضغ الساعات على مهل، والحكايات توشك على النفاد، وأنا.. وحيدة.. وأفتقدك!

حديث لغريب ..!

١٥ يناير ٢٠٠٧

تراودني رغبة الحديث لغريب..

كلام سنفتفته فوق طاولة رديئة، تهتز على رصيف غريب أيضاً..

دون احتمالات للصدق أو الكذب، ودون تقدير لنسبة الزيف، أو مقدار الحقيقة..

ثرثرة لا تتعدى رصف الكلمات، كاختراع ماضٍ قد أكون استعرت بعض تفاصيله من صديقتي في المرحلة المتوسطة..

وربما ستستهوي ذلك الغريب لعبة الكلمات ، فيخترع هو الآخر حياة مرت به من قبل.

سنتبادل الأدوار، ونتقمص حيوات لا تخصنا، قد أسبق بعض الكلام بتحذيرات، بأن التفاصيل لا تعنيني.. لكني سمعتها يوماً في الجامعة، أو في اجتماع الأربعاء الخاص بخالاتي، وبناتهن.. حتى وإن كانت البطلة تحمل ملامحي، وعمري، واسمي!

سنكتشف أن الوقت تأخر بنا، فنقف قبل ان ننفض ملابسنا، سنمد يدينا كغريبين كما التقينا، وسنتصافح على عجل قبل أن تمضي بنا الجهات إلى حيث لا نلتقي ثانية..

لا نحمل أسماء..

لا نحمل عناوين..

إلا طاولة رديئة، تهتز على رصيف غريب..

أختٌ كبرى ..!

٢٣ يناير ٢٠٠٧

سامحيني إذ لم أكن (أخت كبرى) كما يجب!

اليوم كنتُ أتفرج في ألبوم صورنا القديم، حسناً أنتِ تعرفين أنه ليس بألبوم صور.. هو بتعبير أدق.. كيس تراكمت فيه حيواتنا مجتمعة..

صورة وحيدة لزواج والديّ، سهت أمي عنها فلم تتخلص منها.. (في الحقيقة لا أعرف لم تخلصت أمي من الصور الشحيحة خلال زواجهما)، صور ليست بالقليلة لأبي عندما كان "شاباً وسيماً". هل لاحظت كيف يبدو والدي وكأنه موجود منذ الأزل، بينما أمي تظهر وكأنها لم توجد قبل أن تتجبنا، لولا تلك الصورة الجميلة، التي أظن أنها التقطت لها خلسة، بآلة تصوير فورية؟

نعم، كانت صوري الأكثر، لكن لا يوجد صور لي قبل شهري الثالث، لم تشأ أمي أن يكون لي صور عندما كان جسدي مكبلاً بذلك الجهاز الذي لم أستطع تخيل شكله حتى اليوم. انتبهتُ اليوم إلى أن أمي ما زالت تمارس هواية إفلات الذاكرة من أطر الصور.. خصوصاً فيما يتعلق بي! أتذكرين هروبها من القاعة التي أحييتُ بها أمسيتي العام الماضي؟ وكيف أغلقت التلفاز، كي لا تسمع مداخلتي في البرنامج؟ أحياناً أتأمل أمي الصارمة كيف تقبلها أن يخاف عليّ من الذاكرة؟!

تأتين أنتِ.. دائماً معي.. منذ البداية.. تقاسمنا غرفة واحدة على اختلاف البيوت التي سكناها، على مدار المدن التي لملمت شتاتنا.. كنّا دائماً معاً.. وصورتك الأولى، معي.. تكبر بنا الصور.. كنتُ أسحب الصور عشوائياً من الكيس.. وأخرج سوياً من الأماكن.. تحتفل بالأعياد سوياً، نجري على ضفة نهر بعيد، نصرخ بوجه عدسة ما: CHEEEEEEZ، لا يقف بيننا سوى فارق طول أخذ يتضاءل مع الزمن، إلى أن غابت صورتنا في مرحلة ما.. وحين عدنا.. لم نعد معاً!!

حين عدنا، كانا والديّ أكبر من أن يلتقطا لنا صورة واحدة، وكنا نحن كبيرتين بما فيه الكفاية، لأن تمتلك كل واحدة منا آلة التصوير الخاصة بها، كنا كبيرتين لدرجة أن نقف إحدانا أمام العدسة، والأخرى خلفها.. كبيرتين لدرجة أن لم نعد نجمع الصور!

لغز سقطت!

٢٦ يناير ٢٠٠٧

رأيتك وأنت تسقط، لكني هربتُ.. لأنه لم يكن بيدي إنقاذك، فقد مضى زمن طويل، وما عدتُ أستطيع العودة!

كنتُ أرى الكرة الصغيرة في حلقك، وهي ترتفع وتنخفض هلعاً -لن تعترف أبداً بأنك كنت خائفاً رأيتها، وأضلاع الزاوية تضيق عليك.. تخنقك.. وتسدّ عليك سبل الخلاص!

ثم أشأ إقناع نفسي بأنك تكذب، رغم يقيني بذلك.. ثم أشأ استجلاب الماضي، وأنا أشاهد أداءك السيء على المسرح. ظللتُ أشيح عن وجهك الذي يأتي من الذاكرة، كي أصدّق قناعتك الذي شعرتُ على طول العرض، أني لستُ وحدي من لاحظ كم هو رديء، وساذج.

لم تتته المسرحية بعد، لكني تركتها لك.. تركتها لأولئك الفاشلين في التمثيل..

ومضيتُ، تكتنفني وحشة بزوغك.. ويقف بيننا ليل لن ينتهي ما دمتَ هناك..

لَيْلٌ ..

٣٠ يناير ٢٠٠٧

لا شيء لهذا الليل.. حلكته لا تخصه، والنجوم التي يرتديها لم تكن يوماً خالصة له. سكونه، وطوله، وبرودته، كلها مستعارة من سماء أخرى.. حتى وإن أطبق على روحي، وسدّ عليّ مداخل النهار!

لن أبقى في هذا الموت أبداً!

٤ فبراير ٢٠٠٧

Evening on Karl Johan-Edvard Munch

كيف لهم أن يبقوا في هذا الموت دون أن يسأموه؟

ولِمَ لَمْ أخرج منه حتى الآن؟!

إلى «جدي» الغريب

٩ فبراير ٢٠٠٧

حينما وجدتُ صورتك، شعرتُ أنك لم تتحرك قط.. مثلما التقطك الضوء في صيف مضى، بقيت تنتظر العابرين، بقيت تتفرس في وجوه أولئك القادمين من الصحراء البعيدة، يبحثون عن (البرشومي) أعلى (الشفا)، لكنهم يمرقون من أمامك دون أن يتوقفوا!

أتذكر يا جدي الغريب أين كنتَ؟ سأذكرك، رغم يقيني بأنك لم تتعد مكانك البارد حتى الآن، ويقيني بأن هذا الشتاء قتل فاكهتك الشحيحة، وأن المسافرين الصيف القادم، لن يجدوا لديك التين، وسيجدون عذرا فاضحاً لعدم التوقف أمام بسطتك الضئيلة!

كنت يا جدي قد نصبت مظلتك المهترئة بجانب مسجد صغير، بحمامات قذرة جداً، أظنك ما زلت تذكر الجيب (لاند كروزر) الرمادي، الذي توقف بجانبك ذاك النهار، ونزل منه رجل وزوجته أولئك كانا أبي وأمي.. في الحقيقة لا أذكر ما إن كانت تلك رحلة أخي الأخيرة معنا، إذ أنه منذ سنوات كبر جداً، ولم يعد يرافقنا في أسفارنا، لكنه كان معنا في تلك الرحلة، نزل مع والدي، هو يشبه والدي قليلاً، أما أخي الصغير (عبد الرحمن)، فقد كان أصغر من أن يصلي مع الرجال.. لذا بقيتُ أنا في السيارة من أجله، حتى تعود والدتي..

حسناً، أنا أعتذر عن كل هذه الثرثرة، فما نحن جميعاً إلا (كومبارس)، وربما من الأجدى أن تعرف ما حصل على وجه التحديد!

لم يكن الأمر صدفة يا جدي! أنا أعترف لك الآن.. لقد طلبت (أروى) من والدي أن يوقف السيارة بطريقة معيّنة، لستُ متأكدة مما إذا كانت قد باحت بنيتها له، أما أنا فقد علمتُ مأربها منذ البداية! يسوئني يا جدي أن أخبرك أنها كانت الرحلة الأولى، منذ اتجاهها لعالم التصوير، فما كنت أنت سوى تجربة لمدى قدرتها على التقاط وجوه الغرباء!

ربما تدرك الآن أسرار الهمس الذي تبادلته مع أختي، كما أنه يساورني شك بأن الهواء حمل إليك بعضاً من تواطئنا من خلال النافذة المفتوحة. لعلك لم تعرف ما الذي كنّا ننويه، خصوصاً أنه يتضح من هيئاتنا أننا من (الرياض)، و"بنات الرياض متوقع منهن أي شيء"! هكذا تخبرني صديقتي (الشرقاوية) عن نظرة الآخرين لنا..

ما أريد أن أسألك إياه الآن، وليقيني بأنك لم تتحرك من مقعدك البلاستيكي حتى اليوم، هل توقعت أن تكون هدفاً لضوء خاطف، يطبع ملامح وجهك للأبد؟! ن تنويه لالتباس أتحمل مسؤوليته: الصورة ليست لجدي، إنما لرجل غريب يبيع الفاكهة في الطائف..

www.books4all.net

www.books4all.net

عَلى فلكٍ ..

١٠ فبراير ٢٠٠٧

"كأن الريح تحتي"

صخبٌ.. وجرح ثالث ..!

١٧ فبراير ٢٠٠٧

أوشك على دمع غزير، وجرح أقترفه للمرة الثالثة..

أوشك على موت، لا يأبه لورودي إياه أحد..

أوشك على أن أكون وحيدة، في غمرة الصخب..

أوشك أن لا تدري بي.. أن لا يدرون بي.. أن لا أعني لأحد شيئاً..

www.books4all.net

هشاشتي..!

٢٣ فبراير ٢٠٠٧

إلى أمينة.. حيث الموت لا يأبه بشبابنا، ولا بسعادتنا..

أعرف يا صديقتي أنك الآن ترقدين في مكان أبيض تماماً، مكان يشبه البرزخ، وأنكِ لم تعرفي أن نصف قلبكِ قد رحل إلا تواً..

أعرف أن الحديد خائن، لكني لم أحذرك، وأعرف أن أحزمة الأمان ليست سوى خدعة، وأعرف أن البكاء رخيص عند حزنك.. والكلمات لا تعدو أن تكون أحرفاً.. مجرد أحرف..

وأعرف أني خائفة.. خائفة من أن أقول لك: "أحسن الله عزاءك".. خائفة من هشاشتي بحضورك.. خائفة من أن لا أجد ما أواسي جرحك به..

اعذري خذلاني.. اعذري الموت لأنه لم يأبه بعروس جميلة مثلك!

وحيدة .. !

٢٥ فبراير ٢٠٠٧

لا أخشى الموت، أخشى أن يموت أحبائي!

www.books4all.net

فائدة ..!

٦ مارس ٢٠٠٧

م.ع

كل سنة أفقد من أصابعي واحداً، هذه المرة، لم أفقد أصبعاً؛ لقد فقدتُ يدي كاملة..

حينما أكون ..

١٦ مارس ٢٠٠٧

"أنا وحدي صوت الشوارع .."

فاصل أخير، قبل القبر

١٨ مارس ٢٠٠٧

أدركتُ البارحة بأني سأموت، أو ربما كنت وقتها ميتاً دون أن أعلم. بدا وجهي في المرآة شبحياً، وذقني مهمل منذ شهر؛ كان نظيفاً، أما شعري فظهر مسرّحاً بطريقة لا تليق إلا بالموت.

لولا صوت الماء، الذي ظل يتسرب من الأنبوب المكسور في الحمام طيلة الليل، مجبراً إياي على جرّ رجلي الكسيحة إليه، عبر الممر ذي الإضاءة الرديئة؛ لم أكن لأرى وجهي في المرآة، وحين ذلك لن أدرك بأني ميت. وسأستمر في صنع قهوتي كل صباح، وأراقب من شرفتي المتداعية الأولاد الذين يلعبون بكرة لا يكفي هواؤها الشحيح في منحها تكورا كاملا. لم يكن للمرآة وظيفة حقيقية في حياتي إلا أن تخبرني بموتي.

أستطيع من هذه الشرفة أن أرى الشارع الذي سأعبر من خلاله جنازتي: ضيق، وينحدر بشدة إلى الناحية الجنوبية، قبل أن ينحرف يساراً، مكوّماً في أسفله،

كل ما تبصقه المنازل من أقذار. لم تكن تعنيني مطالبات الجيران المستمرة، في أن أوقع معهم عريضة دأبوا على تكرار رفعها كل سنة إلى البلدية، مطالبين إياها بإصلاح الشارع، الذي يفتقد إلى منفذ تصريف، وفي كل مرة .. لا يتجاوب المسؤولون، وأنا لا أوقع.

كما أني لم أعد أعبأ بابنة جاري، التي تزوجت منذ ثماني سنوات، قبل أن تعود إلى منزل والديها بثلاثة أطفال تجرّ أحدهم بيدها اليمنى، و تحمل باليسرى الأخر وحقيبة ضخمة، أما الثالث فقد امتلأ بطنها به. ما عناني أيضا، تلميحات والدها المستمرة، بالخطأ الكبير الذي ارتكبه إذ لم يزوجني من مدللته حين تمنيتُ الارتباط بها قبل ١٣ عاما.

كل ذلك لم يعد يثير اهتمامي، ولا حتى الأصدقاء، الذين لم يكونوا يوما أصدقاء، ولا الأعداء الذين تزوجوا، وأنجبوا مزيداً من الأعداء.

كل ما يهمني الآن أن أكتم رائحتي، وأن أتحرك من وقت لأخر كي لا يشعر الآخرون بموتي، فيحملني اثنان لا يعرفانني، في الظلام إلى المقبرة، دون أن يمنحوني حتى فرصة اختيار الحفرة التي أريدها.

سأحاول أن أحضّر قهوتي كل صباح في الوقت المعتاد، وربما سأفتعل إحراقها بين فينة وأخرى، ليشم رائحتها الجيران، سأرفع صوت التلفاز في أوقات المباريات النهائية، وأمارس صخبا مصطنعا في ليالي الأعياد. لكنني لستُ متأكداً، ما إن كنت سأتمكن من المشي في الشارع، لأني لا أظن بأن الناس يحبذون رؤية رجل ميت يمشي بينهم.

■■■

هذا يومي الثالث بعد الموت، مازال الجيران يظنون بأني حيّ، وإن لم يكن موتي سيغير من الأمر شيئا لديهم. بدأتُ بفقدان سيطرتي على رائحة جسدي الميت هذا الصباح، رغم أنها ما زالت طفيفة حتى الآن، ولم تتجاوز أنحاء شقتي. لم يبقَ

لديّ سوى التفكير بالأمتار الأخيرة التي سأعبرها إلى المقبرة وحيداً، ما يقلقني أني سأقضيها بلا صحبة، ودون أن يصف لي أحد المشهد القادم، بالحديث عن سهولته، وأن الكثيرين ألْقَوهُ بوابة يسيرة نحو القيامة، وربما وجدوا رفقاء جيدين للرحلة المتجهة إلى المكان الأخير. ربما كان من الأجدر بي، أن أقضي أيامي الأخيرة في البحث عن من يرافقني، بدلاً من جرّ قدمي الكسيحة في أنحاء بيتي الخرب، والوقوف البليد في الشرفة، دون تذكر الوحدة السحيقة التي تتربص بي حال موتي.

■■■

كنت جازماً من أن رائحتي ستشي بي قبل مغرب اليوم الثالث، وأني سأسمع صوتاً وحيداً، يخص سيارة إسعاف. تخيلت ملامح الرجلين اللذيْن سيحملاني إليها، قبل أن يدلفا إلى المقبرة في الظلام، وبدسا جسدي المتعفن في حفرة بعيدة عن الباب، لا تسمح لي بالهروب حال ذهابهم. لكنهم بدلاً عن ذلك، حملوني إلى المستشفى، وأدخلوني ثلاجة مليئة بموتى يتحدثون بصوت عال، ولا يمكثون طويلاً، قبل أن يأتي من يتعرف على وجوههم المتعفنة، ويحملهم إلى حفرهم الأخيرة.

تيقنت أن ما من أحد سيأتي ليتعرف عليّ، فضلاً عن أني لم أترك خلفي من سيفتقدني، فإن ما من أحد سيعرفني بوجهي النظيف، وشعري المسرّح جيداً.

تيقنت من أنهم لن يمكثوا طويلاً، قبل أن يتخلصوا مني خلسة في الظلام، دون أن يشعر بذلك الآخرون.

■■■

ما زالت فكرة الجنازة التي تسير وحيدة .. تثير هلعي

■■■

كانت جنازتي في منتصف النهار. الضوء قد ألبس كل التفاصيل في شارعي

وضوحا صارخا. رأيتني في الشرفة أطل على الأولاد الذين يلعبون بكرة، لم يمنحها هواؤها الشحيح تكورا كاملا، ورأيتني مع ابنة جيراننا، دون أطفالها الثلاثة. ورأيت الكثيرين من حولي و من خلفي. كلها وجوه أعرفها، وأتقن ملامحها. كانوا يهتفون جميعا بوقت واحد، وكنتُ سعيدا بالجموع التي تندد بالموت.. بين أبعدني عنهم، وأنشني في نعشي الصغير.. ويكبر جسدي، وأهمّ بشكرهم جميعا، قبل أن أجد المقبرة فارغة، والشرطة من خلف الجموع تفرق مظاهرتهم ضد مسؤولي البلدية، الذين لا يأبهون لشارع يفتقد متنفساً للتصريف.

زاد شحيح ..

٢٠ مارس ٢٠٠٧

"أولئك الهاربون منّي، لنْ يفلتوا!!"

زمجرتِ النّارُ إذْ رأتهُم يمرقون من فَوْق الصّراط، دُون أنْ يسْقطوا..

ثم أتبعَتْهُم بلعنةٍ تحرمهُم من لذّة المَوْت..

وحدها النّار تدرك بعد الشقّة، وعظم العَناء..

وحدها تدرك كَم هِيَ جنّةٌ ثانية.. وزاد الماضين إليْها شَحيح..

ثمّ أخذت تتغاضى عن بقيّة المارقين من فَوق الصّراط، دُون أنْ يَسْقطوا!

www.books4all.net

ملآنك.. ولا رائحة

٢٣ مارس ٢٠٠٧

لم ذهبت بهذه العجالة؟ لم لملمت نفسك سريعاً، دون أن تترك للمكان فرصة التقاط رائحتك، ولا للذاكرة وقتاً لأن تطبع ملامحك الجديدة في وجهها؟

أخبرتني بأنك سترسل إليّ أيامك مع ساعي البريد، وتخبرني بأنك ستفي بوعدك

هذه المرة، ربما أردت أن تكمل.. خلافاً للمرات السابقة، لكن حافلة ما بانتظارك، وإن هي فاتتك، ستفوتك أمور أخرى كثيرة -كما يحصل لك دائماً- فلم تكمل جملتك، وتماهيت مع الوجوه السريعة، التي لا تأبه بها الذاكرة..

عذّبني الرحيل ..

٢٩ مارس ٢٠٠٧

Unstable Cover – Iman Maleki

أعرني قلباً..

لا يَأْبه بمواسمِ الهِجْرة.. والخَريف..

ابريل .. و«ذوات» لا تتغير ..

١ أبريل ٢٠٠٧

ما الذي يمكن لأبريل أن يفعل، غير أكاذيب تافهة، لن يرتكبها الأصدقاء، لأنهم أبعد من ذلك.. ولأن أوقاتهم أضيق من احتمالات التبرير؟

ما الذي سيقدر عليه سوى أن يذيب جليداً في أراض نائية، ويجدل ضفائر الشمس، لصيف لاهب يتربص بالأفق؟

كيف يمكن لأبريل أن يعيد ذات الحضور المهيب في كل مرة؟ وكيف لي أن أستقبله بذات الخواء، بذات الخوف، بذات الرجاء، بذات الأمل، ذات اليأس، ذات الحلم، ذات الاحباط، ذات الموت، ذات الحياة، ذات السقم، ذات البرء، ذات الجرح، ذات الترياق، ذات الفضاء، ذات الاختناق، ذات الحلكة، ذات الضوء، ذات السماء، ذات القاع، ذات المطر، ذات القحل، ذات الغابة، ذات الصحراء، ذات الصقيع، ذات الشهيق، ذات الزفير، ذات الدفء، ذات الأبواب، ذات الجدران، ذات الجدار العاري الذي أقف تحته الآن، ذات النوافذ، ذاتي التي أدعي انها تخصني. ذات تدعي أني لست لها،لست وجهي، بل آخر بملامح غريب عابر..

وكل تلك الذوات المتشابهة التي تاتي مجتمعة، وكل تلك المضادة لها..

كيف له أن يتكرر كل سنة، دون تغيير في ترتيب الحضور، دون أن أرتبك أنا في استقباله، أو أنسى طقساً.. ودون أن يفوتني تذكر موعد ميلادي الذي يأتي به معه...؟!

نحن .. !

٥ أبريل ٢٠٠٧

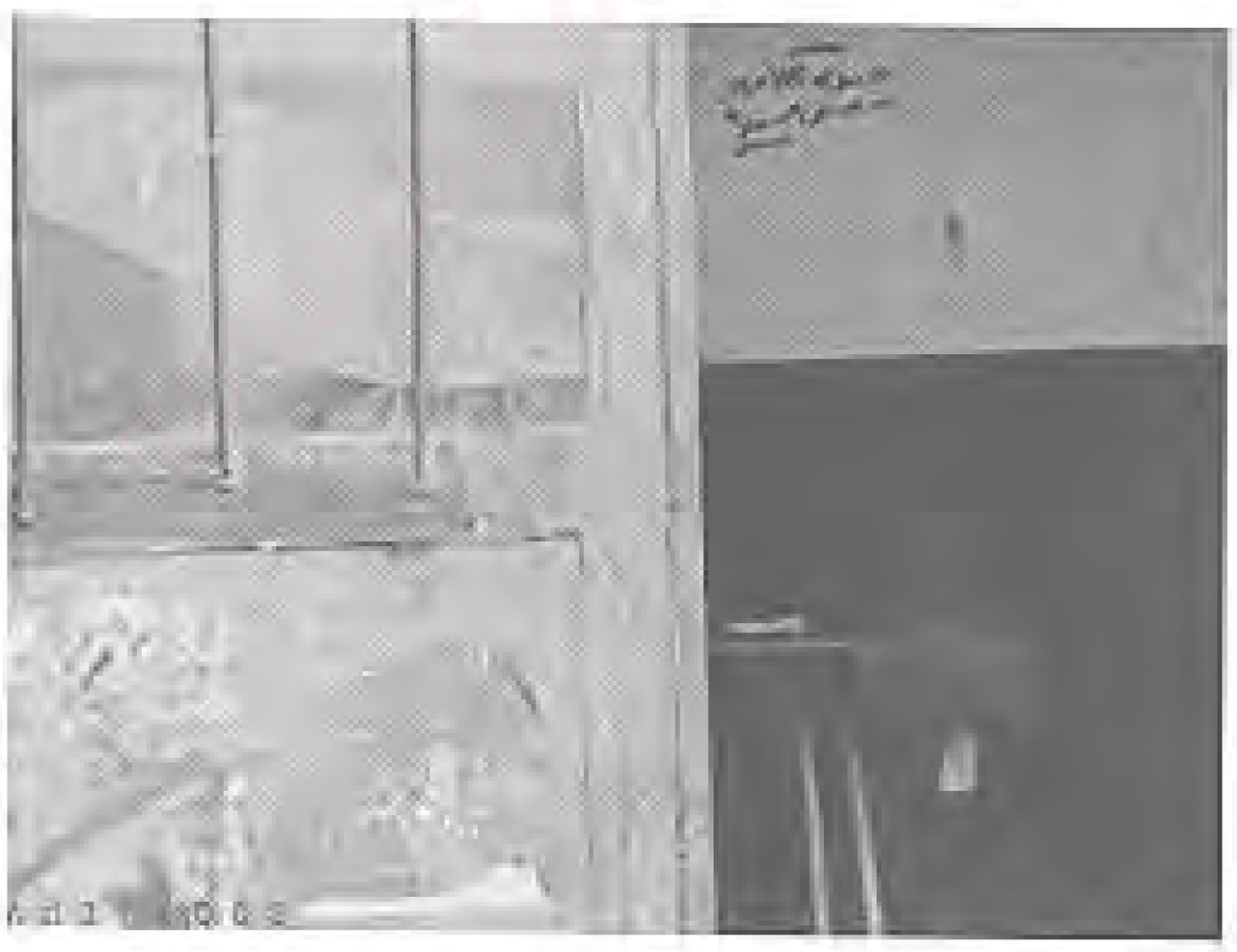

Dhahi Alali

«زمان الصمت..

يا عمر الحزن والشكوى..

يا خطوة ما غدت تقوى على الخطوة.. على هم السنين!!».

مضمار .. ونهاية مؤجلة ..

٧ أبريل ٢٠٠٧

ليس مهما أن أكتب، ليس مهما أن يسمعني أحد، وليس مهما أن أقرأ لك.. ورغم ذلك.. في كل مرة أشعر بالغيرة تجاهك!

سأعترف، منذ الخطأ الأول الذي انطلقنا منه، ورغم الاتفاق الذي تواطأنا عليه: أن نكون أصدقاء.. فقد تربصتُ بك كثيراً، ربما تبدو إعاقاتي المتكررة لك بريئة لكنني- حتى أنا لم أكن أصدق أني أتعمدها- لكنني أتذكر الآن أني خططتُ لكل هذا بإحكام، على الأقل دون أن أؤذيك كثيراً.. أو لعلي ظننت أني لا أفعل ذلك..

في أحيان كثيرة، كنت أتأخر عنك، لمجرد ان أراقبك من الخلف، أن أشاهد طريقتك المتفردة في الفوز؛ لكني لم أعرف قط إن كنت قد أبهت بي، أو أنك وقفت يوما خلفي لتراقب انتصاراتي التي كانت قليلة بالمناسبة.

لست على يقين من إن كان ذاك المساء، مفتعلا أو عفويا.. عندما جمعنا مكان واحد بعد غياب طويل مني ومنك.. لست على يقين إن كنتَ شعرت بما شعرتُ

آنا به.. لقد تجاهلتُ البقية سواك.. كنت أنت الوحيد الذي أريد أن أغلبه، وإن كنا خرجنا في النهاية متصافحيْن وتعلو وجهينا ابتسامة: جاهدنا بأن نحمل ملامح أصدقاء قدامى..

الآن أتذكر.. نحن لا نلتقي إلا لنغيب ثانية.. حتى لقاءنا الأخير، والذي نجحت جدا في ادعاء عدم وجودي.. كنت تعلم أني هنا.. كنت تعلم بأن في المضمار (لغة) لم نصلها بعد، لذا أجلتها حتى يحين وقتها!

لا أدري ما هو ..!

٨ أبريل ٢٠٠٧

Red Mouth, Blue Heart - Hala Faisal

شيء بداخلي.. (قلقان)!

انتصار ..!

١١ أبريل ٢٠٠٧

لقد منحتني انتصاراً ظللتُ أنتظره لسنين طويلة، حتى إذا ما يئستُ منه؛

فاجأتني به:

أخيراً.. كَرَهْتَني!

www.books4all.net

بكرا.. بـ الخبر..

١٨ أبريل ٢٠٠٧

ميلادي الذي سيأتي غداً، اعذرني فليس لدي الكثير لأقوله لك، تعلم أني استهلكت ثرثرتي على مدى السنوات الماضية، التي ظللتُ أهيء نفسي فيها لكل ليلة ١٩ من أبريل..

الليلة سأنام بهدوء، وبرضى عن ما صنعته في العام الماضي..
أصبح على خير، تصبح على خير يا ميلادي..

نوافذ عمياء ..

٢٣ أبريل ٢٠٠٧

Closed Eyes - Arwa Alhodaif

احترفتُ التحديق في النوافذ، النوافذ التي تنطفيء تباعاً، وتعمى دون نسق محدد..

لم يبق لي سوى المرور على صناديق البريد الفارغة، بانتظار رسالة لن تأتي، إذ كان عليها أن تصل في البدايات، وقد تجاوزنا البدايات منذ زمن بعيد، وغدت المفاجآت عادة رتيبة، لا تحملنا على دهشة كدهشتنا الأولى..

ولأن الرسائل لا تأتي، ولأن خطى سعاة البريد تثاقلت كثيراً، قبل أن تترهل أجسادهم بما يكفي لئلا يصلوا أبداً، ولأن وقتي غدا أطول من الانتظارات؛ فقد قررت أن أمضيه باختلاق المواعيد.. مواعيد نهائية لمشاريع لم أبدأ بها بعد:

"آخر موعد للعثور على غريب يبحث عني، آخر موعد لمفاجأة عيد ميلاد متأخرة، آخر موعد للحلم، آخر موعد للموت".

وزعتها في أجندتي، وكلما تجاوزت موعداً نهائيا لم يتم؛ شطبتُ عليه.. دون أن أضع له موعداً جديداً، ودون إحلال مشروع آخر، يملأ مكان ذاك الذي فات أوانه.

حتى الآن، تبدو لعبة المواعيد مسلية، طالما أن لا هواتف ستأتيني من أماكن بعيدة لتذكرني بها، ولا (لفت نظر) سيستقر على مكتبي صباح الغد!

قهوة زعفران .. وأغنية..

٨ مايو ٢٠٠٧

Cooffee Cup - Ed Terpening

عبثت الأيام الماضية بأثاث غرفتي، حتى كدتُ أفقدها..

موت صغير كان يقف بالقرب مني وأنا أحاول بلا جدوى لملمة تفاصيلي، إذ لا

ذاكرة أخرى تحتفظ بها، سوى هذه الغرفة..
الآن وأنا أستعيدها، ولو بوجه شاحب ومريض، أشعر بأن السماء أرحب، وفي الأرض متسع لرقصة!
حتى يسترد المكان كامل عافيته، للعابرين قهوة بالزعفران، تماماً كالتي تصنعها أمي.. وأغنية!!

أطفال شاتيلا ..

١١ مايو ٢٠٠٧

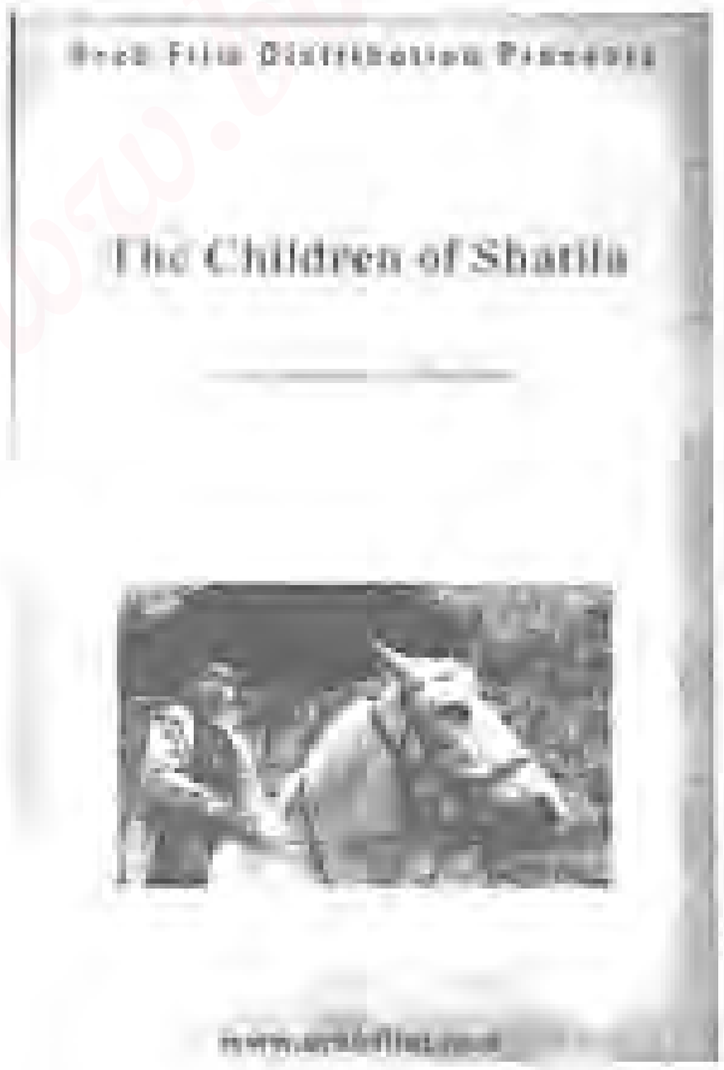

"ليش بدك ترجع ع فلسطين؟

بلكي البيوت هونيك.. مش زي البيوت هونا؟

بلكي التراب.. مش زي التراب؟

بلكي العصافير.. مش زي العصافير؟
امتى بَدُّنْ يخلونا نرجع ؟»

* الطفل عيسى من فيلم (أطفال شاتيلا) الوثائقي.

صلاة لئلا يخذل شكي.. إيماني

١٨ مايو ٢٠٠٧

شَهْرٌ سَيلْبَسُ لُبُوسَ صراط طويل، ليَنتهي بحقيقة محضة، أو موتاً أبدياً..

لو أن أعباد الميلاد.. أقرب

٢٠ مايو ٢٠٠٧

عيوش،

لو أنكِ أقرب قليلاً، لنبني قصراً من رمل، ونهدمه بلذة..

لو أنكِ أقرب قليلاً، لننفخ معاً شموع كعكة ميلادك.. وأشاركك أمنية.. وإن

كانت لا تخصني..
لو أنكِ أقرب قليلاً، لأخبرك كم هم الأصدقاء قليلون مؤخراً..
لو أنكِ أقرب.. لئلا يكون الدرب موحشاً إلى هذا الحد..
ميلاد آخر، وأحبك!

في أيِّ قلبٍ أصبتُ..؟

٢٢ مايو ٢٠٠٧

Chema Madoz

"في نومك هذا، ذكرى نوم آخر أحملها الآن بدلاً منك: اخترقَ خنجرٌ صدرَك، فصرختَ: في أيِّ قلبٍ أصبتُ؟ لم تسمع أحداً يذكّرك بأن لك قلباً

واحداً، فقد أغمي عليك في ليل فيينا البارد. وعشتَ.. لأن يداً إلهية أسعفتك. فلماذا لا تنهض الآن وتسألني: في أيِّ قلب أُصبت! فأكذب عليك: من القلب المحفور على جذع شجرة!"

* محمود درويش في: «حضرة الغياب».

قاعة مملوءة .. ومقاعد فارغة ..!

٢٤ مايو ٢٠٠٧

فقدتك ماما، والأمهات كلهم حاضرات..

فقدتك الليلة.. بوسط الضجة.. بوسط الصيحات والتصفيق، كنت أدوّر وجهك، أعشم نفسي أنك جيتي ولو من بعيد..

كان فيه صمت ما قدر أحد يملاه..

كان فيه مقعد لك، ولا هو لك..

فقدتك، وأنا أحس الحفل ناقص، ناقص نسمة، ناقص صوتك، ناقص حتى هروبك باللحظات الأخيرة..

ماما..

فقدتك الليلة، فقدتك حد ما نزلت مني دمعة، وغصيت!

زمن.. ما قبل أخير..

٢٦ مايو ٢٠٠٧

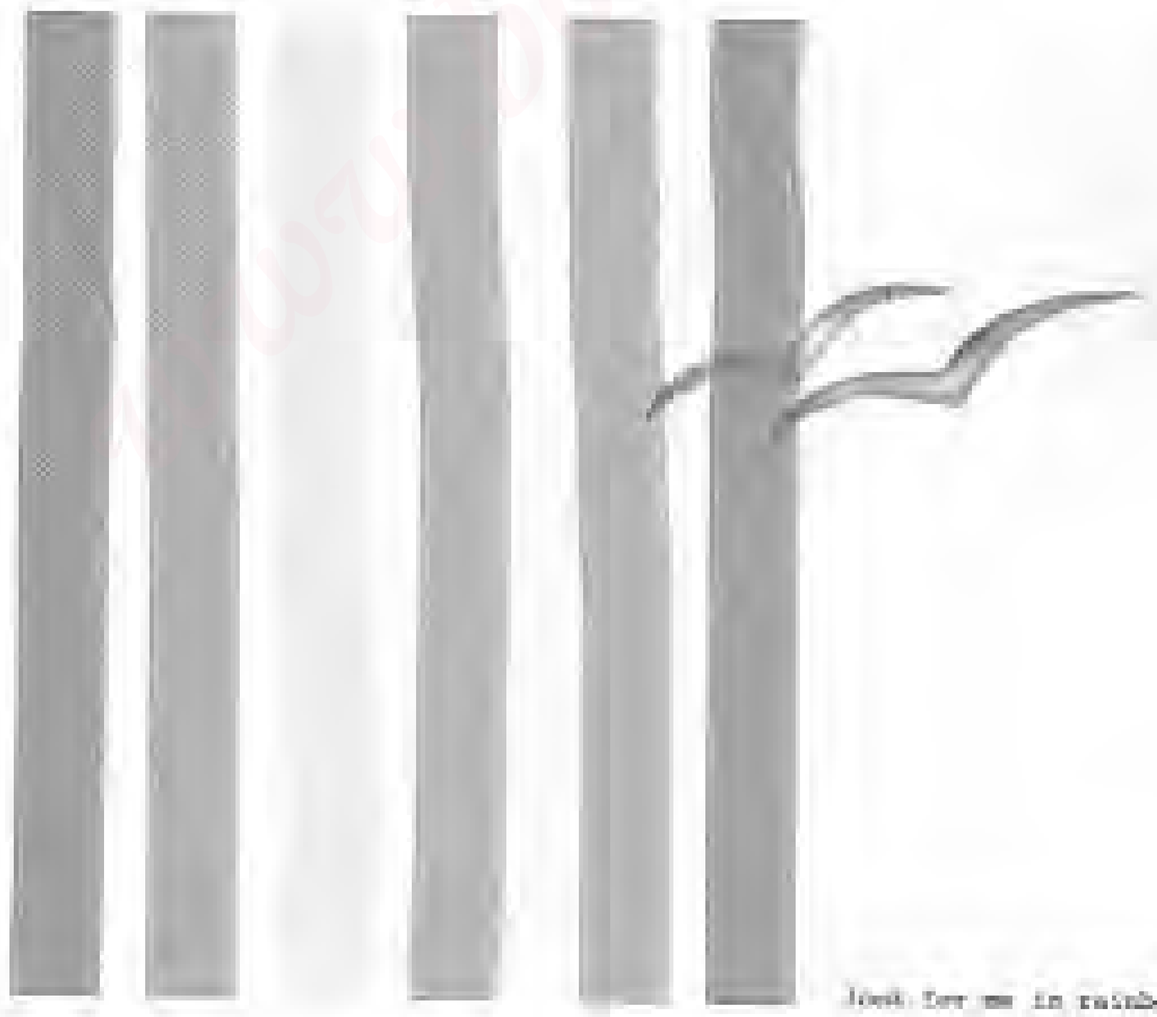

الزمن الأخير يا صاحبي.. الزمن ما قبل الأخير على وجه التحديد..

لا أدرك كم تبقى في الطريق، لكنه ضئيل بما يكفي لأن أملأه ببهجة حقيقية وإن كانت مبتسرة..

سكة لم يبق فيها للقطار سوى محطة أخيرة، لا يمكنني حيالها أن أرتكب أي سواد أو حزن قبل تلك المحطة النهائية..

حتى ذلك الحين الذي أزف كثيراً، لنحيي حفلاتٍ كثيرة، ولنتقارع كؤوس نشوة، لا ندري.. إن كان الوقت سيمنحنا غيرها أم لا..

شوكة في الروح ..

٢٨ مايو ٢٠٠٧

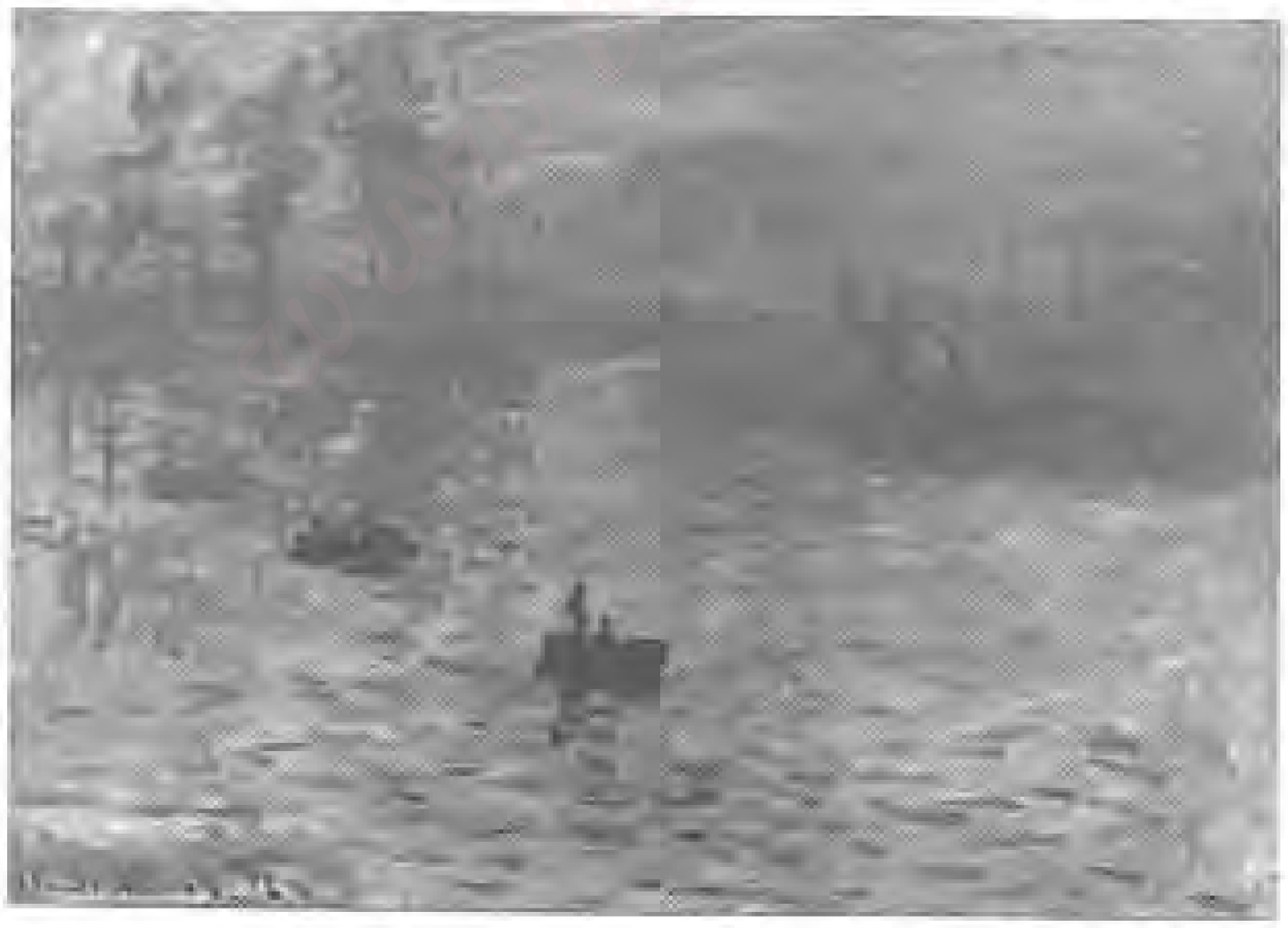

Impression - Sunrise- Claude Monet

ثمة خدش صغير في الروح، خدش لا تراه أعينهم المجردة المتناثرة على الأرصفة، وفي الشوارع وواجهات المحال، وعلى المكاتب المجاورة لمكتبي..

ثمة ندم طفيف، لا تدركه أيها الغريب الذي قاسمته طاولة هذه الظهيرة، ندم..
مضيتَ دون أن تنتبه لوجوده، رغم أن جزءً منه قد التصق بظهر سترتك، لقد لمحته وأنت تمضي، ثم تذوب في هواء المكان..
ثمة ما يشبه الحرْق على سطح القلب، أعلم أن الأيام ستجرفه سريعاً -كما فعلت بحروق سابقة- ، لكنه الآن طازج، ويمعن في تذكيري بنفسه كلما هممتُ بتعليقه على مشجب الباب .. ونسيانه هناك في الخارج إلى أن يبرد قليلاً..
ما الذي يجعلنا نرتكب الطرق الصاعدة إلى لا شيء؟

إمرأة استثنائية..

٣ يونيو ٢٠٠٧

هل ستعيد النظر بامرأة استثنائية، تتصرف ككل النساء؟

امرأة مهووسة بشأن رشاقتها، ويفسد صباحها أن تجد البثور وقد نبتت على جبينها. تطلي أظافرها بالأحمر أحيانا، وتتلذذ بوضع المكياج على وجهها؛ فتملأ

المسافة القصيرة بين نزول أختها إلى الجامعة، ووصولها إلى مقر عملها، تتأمل في مرآة حقيبتها، وتعديل ما أفسده الطريق من رتوشها الطفيفة.

أيقلل من شأني إن أخبرتك بأن ثيابي المفضلة هي الفساتين، وأني أحبها بألوان فاتحة، وتميل إلى القِصر قليلاً؟ فضلاً عن شغفي بالمجوهرات، لحد يغضب أمي إسرافي المال عليها؟

ما الذي يدفعك للاعتقاد بأني قوية، وصلبة؟ إذ يجب علي الاعتراف بأني أبكي، أبكي دائماً، ولأسباب سخيفة وسطحية، ربما يدهشك أني بكيت اليوم لأني لم أتمكن من تسريح شعري كما أردت! وبكيت البارحة لأني لم أستطع النوم!

كما أني أرتكب أموراً غريبة، كأن أهرب إلى سلالم الطوارئ في الأماكن التي أداوم بها، وألوذ بإحدى زواياها المظلمة، ثم أخرج دون أن أفهم لم أمضيت كل ذلك الوقت الطويل داخلها. فعلتُ ذلك في الجامعة، ثم في المكان الذي تدربتُ فيه قبل التخرّج، واليوم وجدتني في سلمّ طوارئ مقر عملي، أمعن في لوحة خضراء تتوهج في الحلكة بكلمة: (مخرج)..

جدران برتقالية ..

٧ يونيو ٢٠٠٧

كدتُ استهجن كل الفرح الذي ظلوا يكسون به ملامحهم على مدى أسبوع كامل..

كنتُ على وشك شطب اللونين الأسود والأصفر من منظومة ألواني للأبد..

كنتُ سأستحقر كل ما له علاقة بالدوري والكأس، والأفراح.. كنتُ سألعن الكرة، سألعن بلاتر والفيفا، و(الخطط العلمية المدروسة)!..

وكنتُ على مسافة قصيرة من إرسال رسالة طويلة إلى (البلوي)، من ضمن ما سأقول له فيها: كم أنت ساذج وأحمق، لأنك تتشبث بكرسي رديء، لأربع سنوات قادمة؛ لمجرد أن فريقك الأبله ركض تسعين دقيقة خلف (جلد منفوخ)، ونزف عرقاً كثيراً، وتحمّل إعاقات لاعبي الفريق الآخر، وشتائمهم.. حتى حصل في النهاية على قطعة معدنية تافهة، قام بنحتها شخص قد يكون كل شيء، إلا أن يكون فناناً..

كنت على وشك فعل كل هذا، وأكثر..

قبل أن أحاول استجلاب آخر ذكرى جماعية للفرح لي:

متى كانت آخر مرة انتشيتُ بصراخ هستيري، ثم نمتُ بعدها مباشرة، دون أن أمضي الليل بعد ذلك في لوم نفسي على ارتكابها سخافات كهذه؟

حاولتُ اختراع صورة لرقصة جماعية مع آخرين، لا أعرف منهم إلا أنهم يشاركوني حب ما أحب..

إلا أني لم أتمكن من كل هذا، لم أتمكن إلا من إحصاء أفراحي الصغيرة، التي أمضيتها بين جدران غرفتي البرتقالية.. (الآن أفكر:ربما لو كانت بلون سماوي، هل سيكون للفرح مدى أوسع؟)..

لا أذكر سوى رسائل قصيرة تومض في نافذة هاتفي، ليوم أو بعض يوم، لا تحمل في قلبها إلا فرحاً مجامِلاً، قبل أن تعود لظلامها السحيق..

في ذكرى (النكسة)

٨ يونيو ٢٠٠٧

لا ذاكرة لي، لا ذاكرة حقيقية يمكنني الاتكاء عليها، أيقنت بذلك، بينما كانت أمي تتابع القنوات، وهي تحيي ذكرى مرور ٤٠ عاماً على النكسة، وتتمتم: أذكرها.. إني أذكرها كما لو كانت خيالاً عابراً.. أذكرتا هناك في (طريف)، حمل جيراننا

الأردنيون بيتهم في (ددسن) ورحلوا، وأسألها:
كم كان عمرك يا أمي؟
فتضحك ولا تجيب..
"أما أنا فلا أذكر شيئاً"، أقول لها.. دون أن يعنيها الأمر كثيراً.. لكني أعود وأقول:
أنا يا أمي لا أذكر شيئاً!
أصّف بيديّ صوراً في الهواء، وأوضح لها:
ذاكرتي ليست سوى صور مبعثرة، صور كثيرة.. وقبل أن تعتقد أني أعني ألبومات الصور المتراكمة فوق خزانة ملابسها.. أستدرك:
أعني أني أذكر مواقف متجمدة، لكن لا زمن يمكنني ربطها به، ولا أرض تقف عليها. مثلاً.. اليوم شربتُ من (برّادة) حوش جدتي، كما أفعل في كل مرة أذهب إليها، بإيمان بأن ثمة ما يقدسها في روحي، دون أن أذكر ما هو على وجه التحديد. المرات القليلة التي عبرتُ فيها شارع جرير خلال السنتين الماضيتين؛ سرّبت إليّ حنيناً باكياً، لا أعلم لماذا.. رغم أننا لم نسكن هناك يوماً، إلا إذا استثنينا زيارات أيام الأربعاء إلى خالاتي الساكنات في (الملز)..
ودون أن تلتفت إليّ:
كان أزيز الطائرات يملأ سماءنا، كنا نراها فوق بيوتنا، وفوق شوارعنا، بينما والدي وعمي يتناوبان على ضبط موجة الراديو -لا أذكر إن كانت قد قالت أنهما كانا يستمعان إلى (صوت العرب)أو (مونتوكارلو)- لم يكونا خائفيْن، ربما كانا قلقيْن.. خالي انضم إليهما بعد صلاة العصر، وكنت أتردد بين مجلس الرجال، ومجلس النساء. النساء كنّ خائفات.. أمي وزوجة عمي. دخل أخي على الرجال وسألهم إن كنّا سنرحل عن (طريف)، كما فعل جيراننا الأردنيون، لكنهم لم يكونوا يستمعون إليه.. قلتُ: كما تفعلين أنتِ الآن!

تهزّ أمي رأسها وتتابع الفيلم:

- ذاكرة الطفل فيّ نافذة وحادّة.. أذكر أن الحرب انتهت سريعاً، حتى قبل أن يسعنا الوقت، للحاق بخالي الذي اتجه ببناته وابنيه جنوباً. رجع جيراننا الأردنيون، أسندوا بيتهم الذي حملوه في (الددسن) إلى جدارهم القديم؛ ثم استأنف والدهم البيع في بقالته، قبل أن تعود ابنتاه إلى المدرسة.. ربما كان عمري حينها...

أحاول أن أسمع ، لكنها تخفض صوتها لما دون الهمس، ثم تؤكد:

- نعم.. هكذا كان عمري !

وأسألها:

كم كان عمرك يا أمي؟

فتضحك.. ولا تجيب!

.....

* (طُرَيْف) مدينة على الحدود السعودية المتاخمة للأردن.

لا أرض ثابتة ..!

١٧ يونيو ٢٠٠٧

Christina's Teapot - Andrew Wyeth

- الضوء القلق في نهاية الشارع .. عن ماذا ينبئ؟

- عن شجرة ستسقط .. مثلاً؟

- والشجرة التي ستسقط.. أين سيكون مهواها؟
-ربما على حافة جرف
- جرف عميق؟
- أعمق من أن نرى قعره!
- ما ذا لو استعنّا بسلم طويل لنصل القعر؟
- لن نصل.. لأن لا سلّم يعرف إلى أين سيمتد، ليقف على أرض ثابتة!
- نرفعه للأعلى؟
- إلى؟
- إلى القمر المعلّق فوقنا!
- على ماذا نسنده؟
- على نهاية هذا الشارع!
- والشارع الممتد أمامنا.. إلى أين ينتهي؟
- إلى الضوء القلق.. المنبئ عن شجرة ستسقط!

مدينة العمى

٢٥ يونيو ٢٠٠٧

لهذه المدينة أسطورة واحدة، مضى زمن طويل، وصرير أبوابها لا يجترّ غيرها:

قالت المرأة العجوز :

«افتحوا الأبواب على مهل، فربما يخطف أبصاركم الضوء الكامن خلفها..

ثم عُمي الناس من بعدها.»

رَنْد ..

٤ يوليو ٢٠٠٧

"واحشتني سواليفك!!"

عن مدينة العمى .. مرة أخرى

٢١ يوليو ٢٠٠٧

مدينة العمى..

تتقيأ أحشاءها..

طريق طويل ..

١٠ سبتمبر ٢٠٠٧

يوم آخر يمر؛ دون أن يترك لي شيئاً أتذكره به غداً!

سلام عليك.. يامريم..

١٣أكتوبر ٢٠٠٧

وَاذْكُرْ في الْكتَاب مَرْيَمَ إذْ انتبَذَتْ منْ أَهْلهَا مَكَاناً شَرْقيّاً (١٦) فَاتَّخَذَتْ منْ دُونهمْ حجَاباً فَأَرْسَلْنَا إلَيْهَا رُوحَنَا فتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَويّاً (١٧) قَالَتْ إنِّي أَعُوذُ بالرَّحْمَن منْكَ إنْ كُنتَ تَقيّاً (١٨) قَالَ إنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّك لأَهَبَ لَك غُلاماً زَكيّاً (١٩) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْني بَشَرٌ وَلَمْ أَكُنْ بَغيّاً (٢٠) قَالَ كَذَلك قَالَ رَبُّك هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلنَجْعَلَهُ آيَةً للنَّاس وَرَحْمَةً منَّا وَكَانَ أَمْراً مَقْضيّاً (٢١) فَحَمَلَتْهُ فَانتبَذَتْ به مَكَاناً قَصيّاً (٢٢) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إلَى جذْع النَّخْلَة قَالَتْ يَا لَيْتَني متُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَنْسيّاً (٢٣) فَنَادَاهَا منْ تَحْتهَا أَلاَّ تَحْزَني قَدْ جَعَلَ رَبُّك تَحْتَك سَريّاً (٢٤) وَهُزِّي إلَيْك بجذْع النَّخْلَة تُسَاقطْ عَلَيْك رُطَباً جَنيّاً (٢٥) فَكُلي وَاشْرَبي وَقَرِّي عَيْناً فَإمَّا تَرَيْنَ منْ الْبَشَر أَحَداً فَقُولي إنِّي نَذَرْتُ للرَّحْمَن صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إنسيّاً (٢٦) فَأَتَتْ به قَوْمَهَا تَحْملُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جئْت شَيْئاً فَريّاً (٢٧) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوك امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّك بَغيّاً (٢٨) فَأَشَارَتْ إلَيْه قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ في

الْمَهْدِ صَبِيّاً (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً (٣١) وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً (٣٢) وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً (٣٣).

* «سورة مريم».

لا .. عنوان ..!

٢٥ سبتمبر ٢٠٠٧

Christina's Chair - seescapes / Mark

"أحياناً، ليس ثمة بيت في العالم نريد أن نعود إليه"

غياب غير نقلبدي..

١٥ أكتوبر ٢٠٠٧

م٠م

لي عادة ربما لم يسعك الوقت الذي قضيناه معاً لأن تكتشفيها، وهي تتبع الأصدقاء الذين يختفون. حسناً لقد سرقتُ رقماً من دفتر هاتف لا يخصني كان يحمل اسماً

يشبه اسمك، وحاولتُ في مرتين مرتبكتين أن أتأكد ما إن كنتِ تقفين في البعيد خلفه، فأرسلتُ في كل مرة كلمة تنتمي لك بطريقة ما، وما ارتد لي صدى.
أعرف أني يمكنني الوصول إليك، بطرق أسهل، لكنها قد تبدو تقليدية بشكل لا يليق بصديقة تمارس الغياب بشكل غير تقليدي على الإطلاق..
تعالي، ولنعد نشعل نوافذ هواتفنا بثرثرات طويلة، لم تكن جادتين فيها تماماً سوى في النهاية، حيث كل شيء بدا كالحقيقة تماماً.. وحيث أني لم أعرف أنها النهاية إلا بعد ذلك بوقت طويل.
تعالي: لقد بدأت بمتابعة desperate home wives، على one tv
فلا داعي لأن تتعبي نفسك كل مرة نلتقي بها، يرجائي بأن أقنتي (هارد ديسك)، لتنقلي إليه حلقات من مسلسلك المفضل، وسيكون لدينا وقت طويل في (ستيك هاوس)، لأن تتحدث عن سوزان (خرقاء)، وعن لينيت (المتبري منها لسانها)، وأن تسخر من إدعاء (بري) للمثالية، سأخبرك بقصة بالغة عن (ماري أليس)، عن الخوف الذي خلقته فيّ، وهي تقول: «لدى كل امرؤ منا حلم كاذب، يرجو يائساً قبل أن ينام أن يطلع الصباح وقد تحقق.. ولا يتحقق».. عن الصدق التام الذي قالته بحق الأطفال.. بحق الحب والخيانة.. بحق الأسرار التي تكشف، والأسرار التي على وشك أن تنكشف.
تعالي، ولأكمل لك السر الذي وعدتِ قبل أن تعرفيه تماماً، ودون أن تجهليه تماماً..
وبقي كما هو لديك ولدي حتى اليوم معلقاً بين التلاشي والكمال.. لم يوفى..
ولم ينقض!

ذاكرة ..

٢٥ أكتوبر ٢٠٠٧

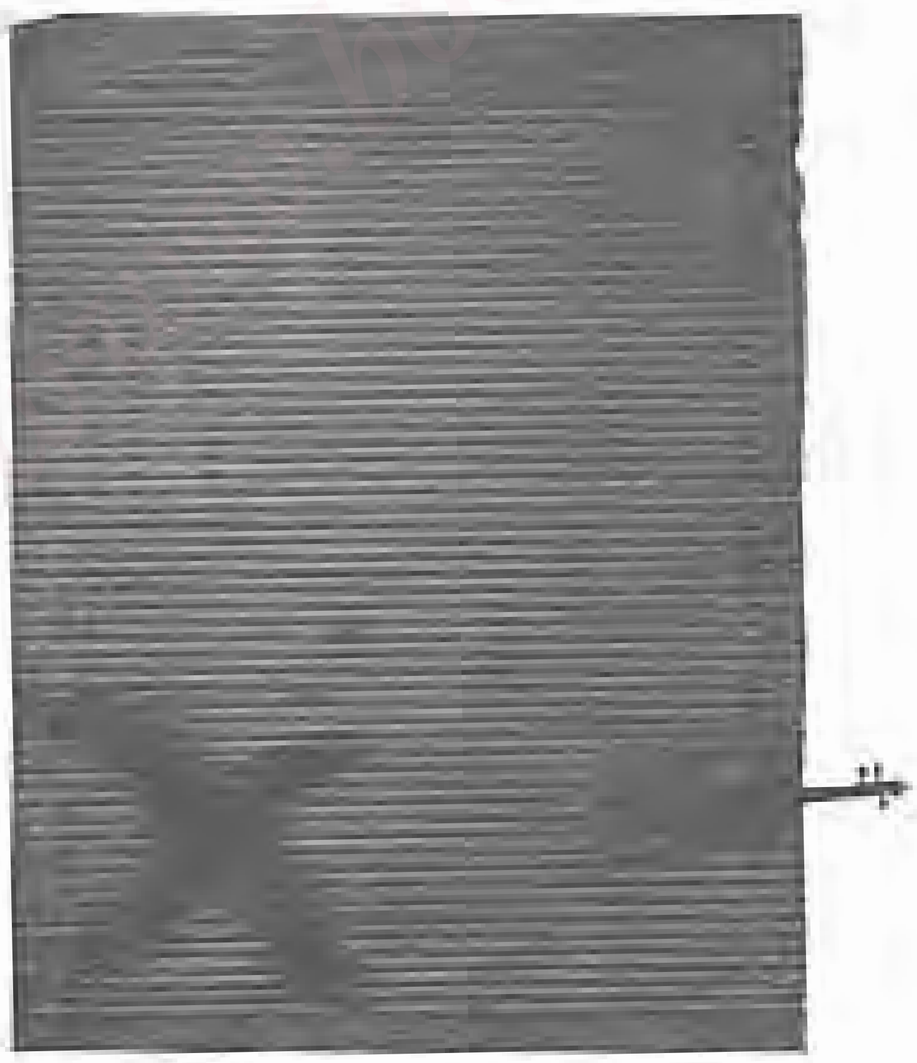

أيها الصوت القديم، لم تخذلني الآن؟

أحاول أن أغني، أترنم بصوت هامس، أصدح في دورة مياه بعيدة.. في ليل لا يستيقظ فيه أحد.. ويخرج الصوت كما كل مرة: أجشاً خشناً، ومليئا بالندوب..

والذاكرة التي أحبسها في صندوق خشب؛ ماثلة أمامي، تمعن في لعني، تمعن في تذكيري بمن حذروني منها في الزمن البعيد أن لا أحتفظ بها؛ لئلا أبكي يوما ما.. كما أفعل الآن!

أصفار .. تملأ الغرفة ..

٢٤ نوفمبر ٢٠٠٧

لا شكل للفراغ الآتي، لا علاقة بين العمود (أ) والعمود (ب)، ولا احتمالات ترجح صحة العبارات التي تقولها، من خطئها..

كنتُ أعتقد أني سأنسى أوراق الامتحانات وشكلها، حالما أوقع على تسليم ورقة الاختبار الأخير في الجامعة، لكن الليالي التي مضت وحيدة إلا مني؛ ظلت تكر عليّ بأسئلة بلا إجابات، وإجابات ليست لأسئلة، وأصفار تملأ الغرفة، ذات النافذة الواحدة، والباب المخلوع.

الفارق أني لا أعلم وقتاً للإمتحان ولا مدته، لا أعرف متى بدأ.. ولا يمكنني التنبؤ بنهايته، ليس في القاعة أحد سواي، فأغش ولو فقرة واحدة من الانتظار الطويل..

لا جرس ينهي الليل، لا جرس يبدؤه!

وأيضاً .. مدينة العمى

٢٦ نوفمبر ٢٠٠٧

الماء شحيح في مدينة العمى، وقد مرّت دهور على سمائها، دون أن تتحلّب سحبها عن مطر، ودون أن يكون للغيم مرتع في أفقها.

دأب ساكنو مدينة العمى على الخروج للناس صباحاً، ليعظوا بعضهم بأن يتجنبوا الذنوب.. ما ظهر منها وما بطن، ثم يأوي كل منهم إلى فراشه ليلاً، وهو يرجو أن لا يفضح الله خطيئته..

ما الذي تتطلبه الحياة لتكون رائعة؟

٢ ديسمبر ٢٠٠٧

جدة ..

٧ ديسمبر ٢٠٠٧

حين التقيتك المرة الأخيرة؛ أيقنت أنها ليست الأرض وحدها التي أجدبت، لأن السماء لم تمطر حتى الآن!

؟؟؟

١١ ديسمبر ٢٠٠٧

كيف تصنع بداية، بعد النهايات الفادحة؟

نهايةُ مخائلهُ..

١٦ ديسمبر ٢٠٠٧

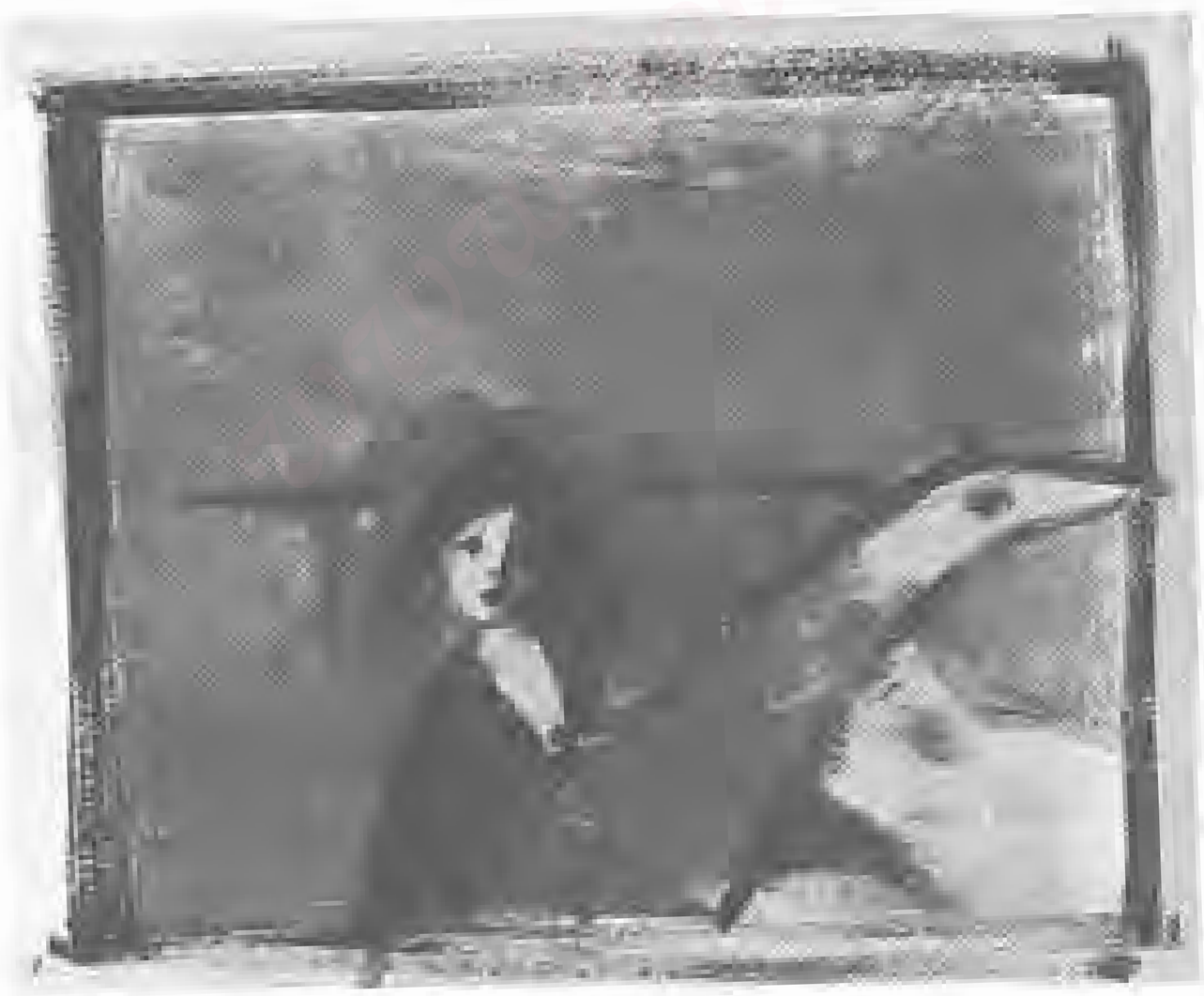

عبرتُ هذا الطريق من قبل، لكني لا أحتمل رؤيتك وأنتِ تعبريه، أعرف أنه محفوف بالموت والخوف، وفي ذات الوقت لا يمكنني تحمل فكرة الوصاية، لا يمكنني ممارسة دور ما زال مبكراً عليّ تقمصه..

يمكنني أن أغمض عينيّ وأرتاح، ويمكنني أن أدعك تمشين حتى تكتشفي بنفسك جهنم التي تتربص بنهايته، وحين ذلك لا أدري إن كنتُ سأغفر لنفسي وصولك للنهاية، أو ستكونين قد نضجتِ بما فيه الكفاية لأن تخاتليها فتعودي دون أن تتمكن منك، وحين ذلك ربما سأفتخر بقراري!

موتٌ يتكرر..

٢٤ ديسمبر ٢٠٠٧

Beautiful Dreamer - Jack Vettriano

كيف أخذنا الزمن فلم ننتبه، أنه لم يعد في الوقت متسع لنا.. لم يبقَ سوى تلك الحجارة الثقيلة، التي تسحب قلبينا إلى عمق أسود.. إلى موت يتكرر في الموت.!

غرفة ماضية

!!!

٢٥ ديسمبر ٢٠٠٧

النوايا الطيبة لا تكفي دائماً..!

سحاب عقيم ..

٢٧ ديسمبر ٢٠٠٧

ليس من السهل أن تمضي، دون أن تترك لنا ماءً نتزود به، ونحن نقطع هذا اليباب الطويل..

لن تتركنا بسماء قاحلة.. وبسحاب عقيم..
سيتفشى بيننا عطش ملعون، سيأتي على الأخضر فينا.. وعلى الموت ذاته، لئلا يبقى لنا ما نرجوه..
افتح لنا نافذة للمطر قبل الرحيل.. واسق القاحل من قلوبنا.. حتى تهتز وتربو، وتتفجر الحجارة بالأغاني والعصافير..

جدتي.. إذ نسلك طريقاً..

٢٨ ديسمبر ٢٠٠٧

جدتي..

لم أكن أحبك كما أحببتك اليوم، لم أكن أنظر إليك طيلة عمري السابق، كما نظرت إليك وأنتِ على سريرك، غائبة في ألمك الطويل، وفي الظلمة الحالكة التي تتربص بعينك اليمنى..

عرفتُ أن لا شيء سينقذك إلا أن أحبك، أن أحبك كما لم أحببك من قبل. كنتُ أحدث نفسي بذلك، رغم أني لم أقترب منكِ أكثر مما يكفي لأن أقبل رأسك، وأسألكِ بغباء عن صحتكِ التي أراها وهي تضمحل..

عرفتُ أني يجب أن أحبكِ، لأن فكرة الفقد كانت فادحة، ولا يمكنني تحملها، بعد كل محطات الموت التي مررتُ بها، ولن أحتمل أن يكون منزلكِ فارغاً أكثر مما هو عليه الآن..

أحبكِ يا جدتي، فلا تخذلي هذا الحب!

عطش وصلوات ..

٤ يناير ٢٠٠٨

يا عطشنا الطويل، لنبتهل للسماء.. وهي تفتح أبوابها لصلواتنا أخيراً!

رسالة مفتوحة إلى الغياب ..

١٠ يناير ٢٠٠٨

في البداية عليّ أن أنوه بأني لا أعرف لك عنواناً، وٌإلا لما تكلفتُ الكتابة إليك، ولما حملتُ سعاة البريد عبء الكلام، ومهمة التربص بالطرق..

وعليك أن تعرف بأني لم أكتب إليك إلا حينما طرقتَ أبواباً كثيرة، وأصبحتَ أقرب من أن أتحاشاك، أو أتجاهل النُذر الذي تسبقك.

.سيدي الغياب..

مضى زمن طويل وأنت تبالغ باختيار صحبتك إلى البعيد، وتضاعف عددهم في المنافي، وزمن أطول وأنت لا تسمح لهم بأن يعودوا إلينا.. ونحن يا سيدي خائفون من أن يمضي العمر بنا بين محطات الانتظار، لا يائسين فنمضي.. ولا تأتي الرسل ببشائر تشد من أزر آمالنا

..مضى الحلم يا سيدي، ومضى الحلم الآخر.. وتلته أحلام توسدناها، وأخرى أسندنا بها وهننا.. وأنت في كل مرة تعود وحدك، متضخماً، وأكثر جشعاً.. ..

ولا تؤوب أبداً بمن أخذتهم..
استشفعنا بالصلوات، وبالأدعية المبللة بالدمع .. استشفعنا بهمس نودعه وسائدنا، بأبواب فقدت أكرتها.. استشفعنا بسماء الليل الأسود.. بالموت ذاته أن يأخذ من أخذت، فيريحنا اليأس.. فما استجاب لنا شيء..
سيدي الغياب،
ما بقي لنا من شفيع، وغدت المسافات أطول من أن نعبرها وحيدين. سيدي لم يبق إلا الدرب الذي يؤدي إليك، ونحن جبناء بما يكفي لأن نرجوك .. ونتوسل إليك: أن تغيب قليلاً!

عبد الرحمن العبد الله ..

١٢ يناير ٢٠٠٨

سبع سنين من الغياب، سبع سنين من الصوت الذي لا يصل، والأحلام التي تكون أنت بطلها، دون أن تدري..

سبع سنين مذ كانت الطفولة آخر عهدنا بأيام الخميس، والعشش التي تتبارى مع الأولاد ببنائها، وبإغاظتي بعدم السماح لي بدخولها مع عصابتي البناتية، قبل أن تدخلني خلسة دون أن يعلم البقية من رفاقك، ورفيقاتي.

سبع سنين من الجدران المصمتة، والأبواب المرتجة، والنوافذ المنسية..

سبع سنين ولا طريق إليك، ولا درب إلي..

حتى فتحت الأقدار البارحة فرجة نائية أفضت إليك.. كانت كافية لأن أخبرك بأنك كنت «أخوي وعزوتي».. فتجيبني من منفاك: « وإن عاش هالراس.. لأبقى أخوك وعزوتك»..

وأتوسل إليك ألاّ تموت، فتقول لي: «إن بقيت.. بقيت لأحباب، وإن رحت..

سابقيني أحباب..»
فأبكي.. ويُغلق دوني ودونك باب جديد!

.. ومدينة العمى

١٦ يناير ٢٠٠٨

مدينة واسعة..

مسلوبة النوافذ، مسلوبة الأبواب، ومدججة بسقف من حديد!

www.books4all.net

موعد لم يأتِ ..

٢٩ يناير ٢٠٠٨

ثم يا حزن، ليس في الصدر متسع .. وما في الساعة مكان لوقت آخر..

ثم، ولا تفزع من طرقات آخر الليل على نافذتك، ولا تخش الصمت الساكن في مفاصل الليل.. ثم يا حزني الصغير، ثم ولي معك موعد في زمن لم يأتِ بعد..

سأحمل الريح في طريقي ..

٧ فبراير ٢٠٠٨

مضى من العمر ما يكفي لأن أتوقف عن أن أكون المصب، مضى ما يكفي لأمتهن مهنة أخرى، غير مفترق الطرق، والتفرس في الأصوات المتداخلة، لعلي أسمعك..

مضى ما يكفي لأن تتوقف عن العبور بركني البعيد، دون أن تأبه بإلقاء تحية، حتى لو كانت تحمل ملامح الغرباء..

مضى ما يكفي، لأن أمضي!

مدينة العمى ..

١١ فبراير ٢٠٠٨

أرضها وعرة، ولا تحتمل الخطى كثيراً..

يومٌ مضى، حكى أهلها بأن ما كان كان، وليس بالإمكان أفضل مما كان..

وتركوا على حافتها موتاً للعطشى، وتيهاً للآيبين!

أحبك أكثر مما تظنين ..

١٤ فبراير ٢٠٠٨

by Details

ولأني أحبك أكثر مما تعرفين، يجب عليّ القول بأني لا أريد أن أكون مثلك، ولا أحب المثل الشامي الذي تكررينه دوماً، في حال لمتك على تصرف أعتقد أنه غير

صحيح، أو تغاضيك عن حق صريح:«كب الجره ع تمّا (فمها)؛ تطلع البنت لإمّا (لأمها)» ، وأجدني أنفي ذلك تماما، وأؤكد بأني لن أكرر أخطاءك، ولن أتغاضى عن حقوقي..

وربما لأني أحبك جداً، أقبض عليّ متلبسة بصفة تشبهك، أو أقلدك في أمر لم يكن يعجبني فيك.. وأنتفض منكِ سريعاً، لأثبت لنفسي بأن حبي لك، أن أكون مختلفة عنك..

ولأني أحبك، لا أريد أن أسير في ذات الدرب الذي سرتيه، وسارته جداتي، فلا تبكي حينما أخبرك بأن دربي سيكون بعيداً، وربما نائياً..

ولأني أحبك، أتمنى أن تسمعي الحكاية تامة غير منقوصة، أتمنى أن تسمعيها حتى الفصل الأخير منها، تماماً كما أفعل حينما تسكبين أحاديثك مع فنجال قهوة المغرب.

أرنب الذاكرة..

١٩ فبراير ٢٠٠٨

ليس لي هذا الصباح سوى ذاكرة، لا تعني شيئاً.. ما دام الحاضر مبتوراً، والمستقبل ليس في حسبانك..

أرتب الصور والرسائل، أصف الهدايا، بعد أن أقفل الباب، وأسدل الستائر، ثم أعدّ لكل سنة أشياءها، ولكل حلم ما تعلق به، ومضى دون أن تشعر ..

ليس خطؤك أني أنتظر، وليس خطئي أنك لم تعلم بانتظاري..

لكن ألم يستفزك يوماً أن تزيح الستارة قليلاً لترى من يرتب ذاكرتك في غيابك؟

لمى ..
٢٤ فبراير ٢٠٠٨

إلى لمى التي أحبها، رغم صمتها..

حينما أتيتِ بعدي بعشر سنوات، كنتِ تجربتي الأولى الحقيقية في أن أكون أختاً كبرى. كانت المرة الأولى، التي لا يأخذنا والدي إلى أي من بيوت خالاتي. المرة

الأولى التي تتصل بي أمي من المستشفى، لتسألني إن كنت قد اهتممت بأخوتي كما يجب، وإن كنتُ قد أديت فروضي، وإن كان الغداء قد قُدم لوالدي في موعده المعتاد؟

كانت المرة الأولى يا لمى، التي أكون فيها كبيرة، وكنتِ أنتِ أختاً صغرى جميلة، جميلة لدرجة أفاخر بكِ الجميع، وأكتشف معنى السمرة الفاتنة..

كبرتِ يا لمى أسرع من البقية، كبرت دون أن أنتبه، وأخذت مني دور الأخت الكبرى، ليس لأخوتي الأصغر، بل للجميع، أخت يؤرقها أن لا يكون كل شيء في مكانه، أخت كبرى، عرفت أمي أنها ستوقظ الجميع لمدارسهم في الصباح؛ فلم تعد تقلق حينما تتأخر قليلاً في نومها، أخت كبرى في صمتك الذي يتعبني، ويصمني بالثرثرة، أنا التي كنتُ قبلكِ أنعت بالكتومة..

أتأمل السنوات التي تفصل بيننا، ولا أجد لها معنى وأنت في كل مرة تثبتين لي أن السنين العشر التي تقف بيننا ليست سوى مقياس ساخر للعمر، وأني رغم ولادتي التي سبقت مجيئك بعقد كامل، ليست سوى ترتيب قدر لا تملك أي منا تفسيراً له..

أحبك يا لمى وأنت تمعنين في قراءة كتاب لم أقرأه إلا من زمن قريب..

أحبك وأنت توقظين الجميع صباحاً بقلب أم..

أحبك حتى وأنت تمتنعين عن توزيع عبء وجعك على الآخرين.. وتدارين به صمتاً بعيداً

لمى.. لقلبكِ الأخضر تلويحة، وقُبلة..

سأمضي ولا حسابات مؤجلة ..

٢٩ فبراير ٢٠٠٨

أكتب إليك الآن من هناك، من البعيد الذي خفنا أن نصل إليه يوم التقينا أول مرة.. تخليت عن خوفك، لأحمله وحدي على طول تلك السنين، نسيت كل ما يتربص بالطريق، بينما كنت أنا خلفك تارة، أحمي ظهرك أو أدفعك للأمام، وبجانبك تارة أخرى، أسند وهنك وضعفك حينما يطول بخطانا الدرب، وأمامك حين يحل الظلام.. متهيئة للموت دونك..

لم يكن بيننا فواتير حساب لندفعها، لم تكن هناك أي منها، لا مؤجلة ولا آنية، كنا نتقاسم الليل بيننا بالتساوي، ونوزع الفرح في كل مرة يحصل أحدنا على نصيب منه، لا شيء يبقى للغد، لا شيء نرحله للمستقبل سوى أملنا الصغير، وخوفنا الذي حملته عنك، ولم تشعر به طيلة الرحلة..

الآن والموت يقف على مشارفي، وأنت على الضفة الأخرى، أراك ولا ألوح لك، أسمع غناءك، وأمنع نفسي من الطرب، ألمح وميض ضحكتك في السماء، ولا

يمكنني الابتسام، ولا أقدر على البكاء؛ سأمضي دون أن أرد لك خوفك، لن أعيده إليك: فلا حسابات بيننا،، لا آنية ولا مؤجلة!

«does it feel the same، when she calls your name?»

نسيت ..!

٢ مارس ٢٠٠٨

by Lauren Doran

ربما لم تدرك، لكني كنتُ كمن صحى من موت جميل، ناعم ورخو.. حينما تذكرتُ أني نسيت!

زيفٌ لائق ..!

٧ مارس ٢٠٠٨

لستُ مضطرة لمجاملة أحد، ومع ذلك أجاملك، وأجدني أمنحك ما لا تستحقيه في كل لقاء يجمعنا..

أكره الألوان الكثيرة التي تصبغين أقنعتك بها، وأكره الألبسة التي تبدلينها في كل مناسبة، وأكره ابتسامتك الطفولية، وروحك التي تدعي البراءة باحتراف؟

ما الذي يجعلك حتى الآن في قوائمي، لماذا لا تسقطين، كما أُسقِط الآخرين، حينما يبدون لي غير ما يبطنون؟

ما الذي يجعلك حتى الآن تصدقين أني أصدقك؟ أو أننا تواطأنا على ذلك دون اتفاق؟

أريدك أن تعلمي، أنا لن أحذفك من حياتي، لأنك أدنى من أن أرهق نفسي بأمر كهذا، لكن وجودك كالعدم تماماً.. تماماً

لذا استمري في هذا الزيف اللائق بك جداً، لن تخدعي سوى نفسك..

في مدينة العمى

١٢ مارس ٢٠٠٨

ولم ينتبه أحد بعد..

أحراش الخوف التي تتمدد حول المدينة؛ ستنال منها وشيكاً..

خراب ..!

١٣ مارس ٢٠٠٨

تيقنت بأنك وحدك التي تجلبين الخراب لروحك، رغم كل ما تدعينه أو تحاولين إثباته لي ولنفسك، بأنك تتنبئين بالخراب قبل أن يقع ، فتتخذين أساليب للوقاية منه!

أنت لا تفعلين شيئاً سوى التعجيل به، العذاب قاب يومين أو أدنى، والأفق ما عاد يحمل معه من بعدك، سوى نذر النهاية..

رجوتكِ أن تكفي عن صنع شواهد قبورنا، أن تتوقفي عن حفر هاويتك بيدك..

رجوتك أن تتغابي، لا أن تكوني غبية!

في المنتصف ..!

١٦ مارس ٢٠٠٨

ماذا يعني أن تقف في المنتصف تماماً.. غير آبه لكل ما حولك، لكل ما قيل، لكل البهجة واليكاء، اللذان يعيثان بك..

غير أنك تمر بحالة (المؤقت) الذي يعطل أحلامك حتى تتجاوزها أو تتجاوزك!

* في حالة المؤقت.. لأجل غير مؤقت

منذر ..

١٥ أبريل ٢٠٠٨

منذر،

يا أخي، رغم اختلافنا في أشياء كثيرة..

اليوم كنت أشاهدك وأنت ضعيف، بياض شاحب من فوقك ومن تحتك، أنابيب

تدخل سوائل إلى جسدك، وأخرى تخرج منه دماً، وأنت تقاوم الألم الذي يطعن خاصرتك بابتسامة لم تلبث أن ذبلت، ونبت مكانها وجه يتشنج بصمت.

كنت دائماً القوي في نظري، الصلب، وإن لم أعدك بعد (عضيدي)* ، لكني أجهز نفسي لمستقبل تكون أنت فيه عضدي، وسندي..

اليوم وجدتني أقرب إليك من أي وقت مضى، أدلك قدميك، وأسألك مراراً إن كنت تحتاج شيئاً؟ أعبئ استمارة الغذاء التي طلبت مني اختيار قائمتها لأنك أوهن من تمسكها، أو تشتهي شيئاً..

منذر، يقول الطبيب أنك ستعود يوم السبت، وأنا أرجو أن تعود قبل ذلك، لكن لا تعد إلا وأنت أخي القوي، اكتشفت أن ضعفك الذي طالما تمنيته.. قبيح، وأني رغم كل الرهبة التي تشيعها قوتك في أنحائي.. أحبها..

كن بخير يا أخي، ولا تطل الغياب..

* العضيد: السند

كل عام .. وأنا ..؟!

١٨ أبريل ٢٠٠٨

by The Shopping Sherpa

منذ شهر وأنا أعدّ نفسي بالغد، رتبت لاحتفال كبير، وخططت لكل شيء فيه، التفاصيل الصغيرة اعتنيت بها جيداً، وحرصت أن يخرج الحفل كما يليق بالعام

الخامس والعشرين من حياتي.
فكرت بأني يجب أن أحتفل جيداً هذا العام، وأحتفل وحيدة، لا أريد مباركات الأصدقاء، ولا مجاملات المعارف، فوصولي لمنتصف العمر شيء يخصني وحدي، ولا أظن أن أحداً سيذكره لو لم يذكر ذلك في صفحة (فيس بوك)، أو منبه الميلاد الذي راسلني الجميع بشأنه، طالبين مني إدراج تاريخ ميلادي، لئلا ينسوه!
بخصوص فكرة منتصف العمر، فقد كانت نابعة من أمنيتي القديمة والمستمرة بأن أموت عند سن الستين، لذا فالسنوات منذ غداً وحتى بعد خمس سنوات، هي سنوات منتصف العمر الذي حددته لنفسي، وسيكون من المهم أن لا أقصر مع نفسي بشيء خلالها، وأدللها قبل أن يبدأ الزمن بالعد لي تنازلياً..
غداً ميلادي، وأعرف أن ذلك لا يهم أحداً حقيقة، حتى والديّ لا يعنيهما كثيراً يوم ميلادي، رغم أني ابنتهما البكر، لكن ٧ أتوا من بعدي يشفع لهما نسيانهما، أو تناسيهما.
كل عام وأنا بخير جداً، كل عام وأنا أجد في نفسي ما يستحق الاحتفال، كل عام وأنا أعثر على مبرر جديد لأحبني!

الغياب

٢١ أبريل ٢٠٠٨

صباح الأثنين.. كان، وكانت هديل في فراشها .. قد دخلت في (غيبوبة)، لم يعرف سببها، وتم نقلها إلى المستشفى.. لتستقر على السرير رقم(١٤)، في وحدة العناية المركزة.

الرحيل

١٦ مايو ٢٠٠٨

في صبيحة يوم الجمعة، رحلت هديل إلى الرفيق الأعلى، بعد غيبوبة استمرت ٢٥ يوماً.. مثل عدد سنوات عمرها، الذي عاشته في هذه الحياة، وملأته إبداعاً، وانجازات، وخلقاً جميلاً.. وصيتاً حسناً...

رحمها الله .. رحمةً واسعة

صاعد نحو العتبات ٧
ربما عني.. ..... ٩
مبرر ١٣
بغداد.. تتكئ على حزنها ١٥
هذيان العشرين ١٩
وجوه ..! ٢٣
إلى.. ابن عمي في ليلته الأولى ٢٩
ذريعة الضوء.. لاغتيال المسافة ٣٣
مساء الرحيل ٣٧
مربع حاد الزوايا.. ..... ٣٩
Who is the Other? ٤١
كل الأماكن.. لا مكان ٤٣
الموت في زجاجة.. ..... ٤٥
ضوء مؤذٍ ٤٧
خذلان صغير.. ..... ٤٩
إعادة ترتيب الفوضى ٥١
أم قلبي ٥٣
هذا ضباب كثيف ٥٥
دفاتر للذاكرة ٥٧
رسالة إلى الله ٥٩
عودة من الموت.. إليه ٦١
إستجداء ٦٣
ليل ينهش ٦٥
حياة برسم الاستعارة ٦٧
تمنيت ..! ٦٩
قناع ٧١
أطلب .. ولا أشترط ٧٣
عامٌ مفقود ٧٥
ما من مكان غيرك ..! ٧٧
اسمي فوق الزجاج ٧٩
توتيا ٨١
غير جميل ٨٣
سُلّمْ ٨٥
هواء ٨٧
وأنا أقول: لا ترحل!! ٨٩
الزمن ٩١
نسينا ..! ٩٣
أصابع بعيدة ٩٥
إحتفال ٩٧
اللاشيء ..! ٩٩
فصول ماءٍ ١٠١
طار وحيداً ١٠٣
متعبة ١٠٥
تحايل .. وموت متربص ١٠٧
جندي مهزوم ..! ١٠٩
أحبّني .. أنا ١١١
من يكتشف لي متعة أخرى؟ ١١٣
مُشرعةٌ للّوم ١١٥
ديسمبر.. لا شيء خاص ١١٧
خطوات تعبر الشارع ١١٩
تحت المطر ١٢١
من عَلّمَك..؟ ١٢٣
على مهل تبدو لنا الأشياء ١٢٥
Walking The Path ١٢٧
تفاصيل لا أملكها ..! ١٢٩
رصيف .. واقتراف وداع ..! ١٣١
سماء قريبة ١٣٣
ثمة من يكذب ..! ١٣٥
حديث لغريب ..! ١٣٧
أختٌ كبرى ..! ١٣٩
لقد سقطت! ١٤١
لَيْلٌ ١٤٣
لن أبقى في هذا الموت أبداً! ١٤٥
إلى «جدي» الغريب ١٤٧
عَلى قلقٍ ١٥١
صخبٌ.. وجرح ثالث ..! ١٥٣

هشاشتي..! ١٥٥
وحيدة .. ! ١٥٧
فاقدة ..! ١٥٩
حينما أكون .. ١٦١
فاصل أخير، قبل القبر ١٦٣
زاد شحيح .. ١٦٧
مكانك.. ولا رائحة .. ١٦٩
عذّبني الرحيل .. ١٧١
ابريل .. و«ذوات» لا تتغير .. ١٧٣
نغم .. ! ١٧٥
مضمار .. ونهاية مؤجلة .. ١٧٧
لا أدري ما هو ..! ١٧٩
انتصار ..! ١٨١
بكرا.. بـ اكبر.. ١٨٣
نوافذ عمياء .. ١٨٥
قهوة زعفران .. وأغنية.. ١٨٧
أطفال شاتيلا .. ١٨٩
صلاة لئلا يخذل شكي.. إيماني ١٩١
في أي قلب أصبت ..؟ ١٩٥
قاعة مملوءة .. ومقاعد فارغة ..! ١٩٧
زمن.. ما قبل أخير .. ١٩٩
شوكة في الروح .. ٢٠١
إمرأة استثنائية .. ٢٠٣
جدران برتقالية .. ٢٠٥
في ذكرى (النكسة) ٢٠٧
لا أرض ثابتة ..! ٢١١
مدينة العمى ٢١٣
رَنْد .. ٢١٥
عن مدينة العمى .. مرة أخرى ٢١٧
طريق طويل .. ٢١٩
سلام عليك.. يامريم.. ٢٢١
لا .. عنوان ..! ٢٢٣
غياب غير تقليدي .. ٢٢٥
ذاكرة .. ٢٢٧
أصفارٍ .. تملأ الغرفة .. ٢٢٩
وأيضاً .. مدينة العمى ٢٣١
ما الذي تتطلبه الحياة لتكون رائعة؟ ٢٣٣
جدبٌ .. ٢٣٥
؟؟؟ ٢٣٧
نهاية مخاتلة .. ٢٣٩
موتٌ يتكرر .. ٢٤١
!!! ٢٤٣
سحاب عقيم .. ٢٤٥
جدتي.. إذ تسلك طريقاً .. ٢٤٧
عطش وصلوات .. ٢٤٩
رسالة مفتوحة إلى الغياب .. ٢٥١
عبد الرحمن العبد الله .. ٢٥٣
.. ومدينة العمى ٢٥٥
موعد لم يأتِ .. ٢٥٧
سأحمل الريحَ في طريقي .. ٢٥٩
مدينة العمى .. ٢٦١
أحبك أكثر مما تظنين .. ٢٦٣
أرتب الذاكرة .. ٢٦٥
لمى .. ٢٦٧
سأمضي ولا حسابات مؤجلة .. ٢٦٩
نسيتِ ..! ٢٧١
زيفٌ لائق ..! ٢٧٣
في مدينة العمى ٢٧٥
خراب ..! ٢٧٧
في المنتصف ..! ٢٧٩
منذر .. ٢٨١
كل عام .. وأنا ..؟! ٢٨٣
الغياب ٢٨٥
الرحيل ٢٨٧

ريع هذا الكتاب لصالح وقف هديل الحضيف

سور الأزبكية
www.n2u.cc

«هديل الحضيف».. ظاهرة أدبية فكرية ثقافية، من بناتنا السعوديات، وهي فارقة لامعة، في رأس الصنعة الثقافية العصرية، عصرُ الإنترنت والمدونات. من وراء هديل تثقفت، وتمرنت أذهانُ آلاف البنات والأولاد.

هديل فتاة، بفجْرِ العمر، صنعت تاريخَها الصغير. هذا التاريخُ الصغيرُ، قاطرة تجري على سكةٍ من الآمالِ والطموح والمعرفةِ والبحثِ والدأب، وقدَرُ القاطرات أن تجرّ وراءها العربات، وعرباتُ هديل تغوص من طول تتابعها، في قلب الأفق، فهديل هي الخامة، التي تُعَدُ منها منتجات التطور في أي أمة.

هديل.. ذواقة نادرة للآداب العالمية، ويتربع على عرش ذائقتها الشعرية محمود درويش، وتصنفه كمرجع الشعر الأول، وتسوح في آمالِها، بتلك المدونة الافتراضية، التي عنونتها بالعربية «باب الجنة»، وبالإنجليزية بـ Heaven's Steps، وأميل لاستخدام معنى «عتبات الجنة»؛ لأنه أقرب لروح هديل الفيضية الصافية، المنقطعة للخدمة المعرفية. وهي كاتبة ليست من الطراز الأول، إنها تتعدى ذلك بذائقتها الشخصية، لتتحسس المعرفة الشمولية، والتوارد الإنساني، وتذوق الحكمة السائرة على الأرض بين الشعوب والثقافات والعقول.

تروي هديل عن نفسها، بصيغة الطرف الثالث؛ فتنهي حكاياتها الشائقة، بجملة تلزمها وهي: «هذا ما حكته هديل».. وهي تحكي دُررَ العالم، وتتمتع بحصافة خبير الجواهر؛ فتعرف قوة لمعان الصِيَغ التعبيرية، التي تطفو على نصوص الكتاب، انظرها وهي تقدم للكاتب اليوناني «نيكوس كازانتزاكي»، مختارة هذا النصّ الذي التقطته ذائقتها الفائقة الحساسية: «قلتُ لشجرةِ اللوزِ:حدثيني عن الله.. فأزهرَتْ شجرةُ اللوز!».

نجيب الزامل

الغياب

21 أبريل 2008

صباح الأثنين.. كان، وكانت هديل في فراشها.. قد دخلت في (غيبوبة)، لم يعرف سببها، وتم نقلها إلى المستشفى.. لتستقر على السرير رقم(14)، في وحدة العناية المركزة.

الرحيل

16 مايو 2008

في صبيحة يوم الجمعة، رحلت هديل إلى الرفيق الأعلى، بعد غيبوبة استمرت 25 يوماً.. مثل عدد سنوات عمرها، الذي عاشت في هذه الحياة، وملأته إبداعاً، وانجازات وخلقاً جميلاً.. وصيتاً حسناً...

رحمها الله .. رحمةً واسعة ،،

وهج الحياة للنشر
Wahj Alhayat For Publishing
إصدارات ٢٠٠٩ - ١٤٣٠هـ
9425148308
35 RS